

أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة "دراسة فقهية مقارنة"

الدكتورة

إيمان محمد فتح الله عصر

المدرس بقسم الفقه المقارن بكلية الدراسات
الإسلامية والحربية للبنات بالإسكندرية

أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة "دراسة فقهية مقارنة"

إيمان محمد فتح الله عصر

قسم الفقه المقارن (شعبة الشريعة الإسلامية)، كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، الإسكندرية، جمهورية مصر
العربية.

البريد الإلكتروني: emanasar.18@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

قمت في هذا البحث بالحديث عن أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة، وبيان تعريفها، وأنواعها، وآدابها، وأثرها في فقه الأسرة، وذلك عن طريق بيان حكم عقد النكاح من خلال التطبيقات الإلكترونية، وكذلك حكم الطلاق، وحكم ممارسة العلاقة الزوجية، وتجسس أحد الزوجين على الآخر، وحكم حديث الحب بين المخطوبين من خلال هذه التطبيقات الإلكترونية، وذلك في فصلين، وقد استخدمت المنهج الفقهي المقارن الذي يعنى بحصر الأقوال، وسرد الأدلة لكل فريق، والمناقشة، وترجيح الرأي الأقوى دليلاً.

وقد توصلت إلى أن عقد النكاح من خلال التطبيقات الإلكترونية جائز.
وأن الطلاق عن طريق الاتصال المباشر من خلال إحدى التطبيقات الإلكترونية الحديثة يقع في هذه الحالة، ولكن بشرط التأكد من أن الذي خاطب الزوجة هو الزوج، وكذلك الطلاق من خلال التطبيقات الإلكترونية كتابة أو عبر الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني. وأيضاً ترجيح القول

بحرمة إجراء العلاقة الزوجية من خلال التطبيقات الإلكترونية لعدم أمن هذه الوسيلة . وأن التجسس بين الزوجين من المحرمات التي نهى عنها الشارع الحكيم ، وأيضاً عدم جواز تبادل كلمات الحب بين المخطوبين؛ سداً للذرائع، ودرءاً للمفاسد، وكذلك عدم جواز إرسال الصور وتبادلها بين المخطوبين من قبيل الاحتياط منعاً من التلاعب . وأوصى المسلمين بعدم المكوث على استخدام الهاتف، والاحتياط في فترة الخطوبة وعدم التسرع بتبادل كلمات الحب والغرام، وعدم الخضوع بالقول والانسحاق وراء الشهوات؛ لأن الخطوبة ما هي إلا وعد بالزواج وليست زواجاً ، وأوصى الزوجين بالبعد عن الشك والتجسس ، ومراقبة كلاهما للآخر ، ؛ وذلك لكي تستقر حياتهما.

الكلمات المفتاحية: النكاح من خلال التطبيقات الإلكترونية- الطلاق من خلال التطبيقات الإلكترونية ، العلاقة الزوجية من خلال التطبيقات الإلكترونية ، تجسس أحد الزوجين على الآخر من خلال التطبيقات الإلكترونية ، حديث الحب بين المخطوبين من خلال التطبيقات الإلكترونية.

The effect of electronic applications on family jurisprudence "a comparative jurisprudential study"

Eman Mohammed Fatahallah Asar

Department of Comparative Jurisprudence (Department of Islamic Law), College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria, Al-Azhar University, Alexandria, State of the Arab Republic of Egypt.

Email: emanasar.18@azhar.edu.eg

Abstract:

In this research, I talked about the effect of electronic applications on the jurisprudence of the family, explaining their definition, types, etiquette, and their impact on the jurisprudence of the family, by explaining the ruling on the marriage contract through electronic applications, as well as the ruling on divorce, the ruling on practicing the marital relationship, and spying on one of the spouses The other, and the ruling on the hadith of love between the engaged interlocutors, through these electronic applications, in two chapters. I used the comparative jurisprudential approach, which deals with restricting the sayings, listing the evidence for each team, discussion, and recommending the stronger opinion as evidence. And it has concluded that the marriage contract through electronic applications is permissible according to the correct opinion. And that divorce by direct contact through a modern electronic application takes place in this case, but on condition that it is ensured that the one who addressed the wife is the husband, as well as the divorce

through electronic applications in writing or via text messages or e-mail. It is also more likely to say that it is forbidden to conduct a marital relationship through electronic applications because this method is not safe. And that spying between spouses is one of the forbidden things that the wise street has forbidden, and also that it is not permissible to exchange words of love between engaged couples. In order to seal excuses, to ward off evil, as well as the impermissibility of sending pictures and exchanging them between the engaged persons as a precaution, to prevent manipulation. Recommended

Muslims not to stay on the phone be careful during the period of courtship and not rush to exchange words of love and affection, and not submit to words and be driven to desires; Because the engagement is nothing but a promise of marriage and not a marriage, and I advise the spouses to stay away from suspicion and espionage, and to monitor both of the other, This is to stabilize their lives.

Keywords: Marriage Through Electronic Applications - Divorce Through Electronic Applications, Marital Relationship Through Electronic Applications, Spying Of One Spouse On The Other Through Electronic Applications, Love Talk Between Engaged Couples Through Electronic Applications.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد....

فإن من أعظم العلوم التي ينبغي أن تولي عناية خاصة علم الفقه؛ إذ به يُعرف كيف يُعبّد الله سبحانه وتعالى، ويُتوصّل من خلاله إلى معرفة الحلال والحرام؛ فكانت حاجة الناس إليه أكد من حاجتهم إلى الطعام والشراب؛ إذ به تستقيم أمور دينهم ودنياهم، ويسعدون في أولاهم وأخراهم. هذا وفي ظل التطورات التكنولوجية المذهلة نجد أنه قد ظهر في الآونة الأخيرة ما يسمى بالتطبيقات الإلكترونية: وهى عبارة عن برامج مستقلة مصممة لتعمل على الأجهزة المحمولة مثل الهواتف الذكية أو لوحة اللمس^(١)، وهى آخر ما توصل إليه العقل البشرى، مما أسهم في تسهيل العديد من المعاملات التي كانت قديماً تستدعى حضور الشخص بنفسه أو وكيله في مجلس واحد، وأصبح من السهل الآن التواصل مع أي شخص عبر الهاتف عن طريق الاتصال المباشر أو تطبيقات التواصل مثل "واتساب" أو "ماسنجر" أو "ياهو" أو غير ذلك من التطبيقات المستحدثة التي أصبحت بمثابة المجلس الواحد، فساعد ذلك في تطوير وانتشار ونشأة العديد من العقود، كالنكاح الإلكتروني، والطلاق الإلكتروني، والعلاقة الزوجية الإلكترونية، وغير ذلك من العقود المستحدثة،

(١) القاموس الفرنسي الخاص بمصطلحات الإنترنت على شبكة الويب.

مما نتج عن ذلك العديد من التساؤلات حول حكم هذه المعاملات والعقود المستحدثة، وأثر ذلك على العقد، وهذا هو مجال حديثنا في هذا البحث.

أسباب اختيار موضوع البحث:

إن موضوع أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة من الموضوعات المعاصرة

المطروحة على الساحة والتي اشتعل حولها الخلاف بين مؤيد ومعارض .. مما دعانى إلى البحث العميق حول هذا الموضوع للوصول إلى حقيقة الأمر، وإثباته.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في قلة المصادر والمراجع التي عنيت بهذه المسائل، وفي الوصول إلى الحكم على هذه المعاملات المستحدثة.

منهج البحث:

- ١ - استخدمت المنهج الفقهي المقارن الذي يعنى بحصر الأقوال، وسرد الأدلة لكل فريق، والمناقشة، وترجيح الرأي الأقوى دليلاً.
- ٢ - استقراء واقع التعامل بهذه المسألة من خلال معرفة آراء الفقهاء حتى يتضح الحكم جلياً.

خطة البحث:

- وقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة، وفيها أهمية الموضوع وسبب اختياره،

ومشكلة البحث، ومنهجه، وخطة البحث، وتشتمل على فصلين، وخاتمة.

الفصل الأول: في تعريف التطبيقات الإلكترونية، وبيان أنواعها، وآدابها.

وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: في تعريف التطبيقات الإلكترونية، والمصطلحات ذات الصلة.

المبحث الثاني: في بيان أنواع التطبيقات الإلكترونية وآدابها.

الفصل الثاني: أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة .

وينقسم إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول: عقد النكاح من خلال التطبيقات الإلكترونية.

وينقسم إلى مطلبين:-

المطلب الأول: تعريف عقد النكاح.

المطلب الثاني: حكم عقد النكاح من خلال التطبيقات الإلكترونية.

المبحث الثاني: الطلاق من خلال التطبيقات الإلكترونية.

وينقسم إلى مطلبين:-

المطلب الأول: تعريف الطلاق.

المطلب الثاني: حكم الطلاق من خلال التطبيقات الإلكترونية.

المبحث الثالث: العلاقة الزوجية من خلال التطبيقات الإلكترونية.

وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف العلاقة الزوجية.

المطلب الثاني: حكم العلاقة الزوجية من خلال التطبيقات الإلكترونية.

المبحث الرابع: تجسس أحد الزوجين على الآخر من خلال التطبيقات الإلكترونية. وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف التجسس.

المطلب الثاني: حكم تجسس أحد الزوجين على الآخر من خلال التطبيقات الإلكترونية.

المبحث الخامس: حديث الحب بين المخطوبين من خلال التطبيقات الإلكترونية.

وينقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحب.

المطلب الثاني: حكم حديث الحب بين المخطوبين من خلال التطبيقات الإلكترونية.

المطلب الثالث: حكم إرسال الصور بين المخطوبين من خلال التطبيقات الإلكترونية.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات.

الفصل الأول :

في تعريف التطبيقات الإلكترونية، وبيان أنواعها، وآدابها

وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول:

في تعريف التطبيقات الإلكترونية، والمصطلحات ذات الصلة

أولاً: تعريف التطبيقات الإلكترونية:

التطبيقات في اللغة: مصدر طَبَّقَ، والتطبيق أن يُصِيب المَفْصَلَ وَهُوَ طَبَقَ

العظيم أي:

ملتقاهما وَحَيْثُ تَطَابَقَا فَيَفْصَلُ بَيْنَ الْعَظَمَيْنِ^(١).

الإلكترونية في اللغة: نسبة إلى إلكترون [مفرد]، (ج) إلكترونات، وهو اسم

منسوب أيضاً إلى إلكترون. المفرد: إلكتروني، (ج) إلكترونيات: يقال:

حاسب إلكتروني، عقل إلكتروني، حاسبة إلكترونية (كمبيوتر).

وعلم الألكترونيات: فرع من الفيزياء يتناول الألكترونيات وآثارها واستخدام

الأدوات الألكترونية - البرمجة الألكترونية - البريد الألكتروني - البطاقة

الألكترونية - التَّقْنِيَّاتُ الألكترونية - الحضارة الألكترونية - الفضاء

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة لد. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى:

١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ١٣٨٧/٢ - (فصل الطاء المهملة) - (مادة / طبق)

١١٢/١ - (مادة إ ل ك ت ر ون). - عالم الكتب - (د. ط) - ط: ١ - (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨

م)، الفائق في غريب الحديث والأثر لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري

جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) - تحقيق/ علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم -

٣٥٥/٢ - دار المعرفة - لبنان - ط: ٢ - (د. ط).

الألكترونيّ - تكنولوجيا الألكترونيّات - شحنة ألكترونيّة - عصر وسائل التعبير الألكترونيّة - وسائل إعلام ألكترونيّة^(١).

التطبيقات الإلكترونية في اصطلاح الفقهاء: لم يرد هذا اللفظ في عبارات الفقهاء القدامى نظرًا لحدائته.

وفي اصطلاح المعاصرين: هي منصات تقدم خدمات للمستخدمين بمجالات معينة ويتم تحميلها عبر الهواتف المحمولة باختلاف أنواعها بشرط أن تكون من نوع الهواتف الذكية^(٢).

العلاقة بين المعنى اللغوي والشرعي: هي علاقة عموم وخصوص فالتعريف اللغوي أعم والاصطلاحي أخص.

ثانيًا: المصطلحات ذات الصلة:

التكنولوجيا الحديثة (التقنيّة الحديثة):

التكنولوجيا في اللغة: كلمة أعجمية ذات أصل يوناني، وتعني علم التطبيق^(٣).
والتقنيّة في اللغة: اسم مؤنث منسوب إلى تقن، ومصدر صناعي من تقن:
أسلوب أو فنيّة في إنجاز عمل أو بحث علمي ونحو ذلك، أو جملة الوسائل والأساليب والطرائق التي تختص بمهنة أو فن^(٤).

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة - لد. أحمد مختار ١/ ١١١ - (مادة أ ل ك ت ر ون).

(٢) موقع ويكي ويك <https://wikiwic.com/>

(٣) دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة لإبراهيم محمد أبو سكين - ص ٢٤٣ -
(د. ط) - (د. ت).

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ل. د أحمد مختار ١- ٢٩٦ .

والحديث في اللغة: مصدر حدث، والحديث: نقيض القديم. والحديث: نقيض القدم. يقال: حدث الشيء يحدث حدثاً وحادثةً، وأحدثه هو، فهو مُحَدَّثٌ وحديثٌ، وكذلك استحدثه^(١).

التكنولوجيا في اصطلاح المعاصرين: هي التطبيق العملي الذي أدى إلى ظهور أعظم حضارة باذخة رآها العالم الذي نشأت في قلبه وفي زمانه. وهذا التطبيق العملي، هو وليد العلم النظري، وهو لب الحضارة ومظهرها الحي^(٢).
وأيضاً: هي مجموع التقنيات والمهارات والأساليب والعمليات المستخدمة في إنتاج البضائع أو الخدمات أو في تحقيق الأهداف، مثل البحث العلمي^(٣).
تعريف التقنية في اصطلاح المعاصرين: هي العلم التطبيقي، أو الوسائل والأدوات المخترعة المستخدمة لرفاهية ومعيشة الناس^(٤).

(١) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) - ١٣١ / ٢ - (مادة/ حدث) - دار صادر - بيروت - ط: ٣ - ط: ١٤١٤ هـ.

(٢) جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر - لأبي فهر محمود محمد شاكر - جمعها وقرأها وقدم لها: الدكتور عادل سليمان جمال - ١٢٠٩ / ٢ - مكتبة الخانجي، القاهرة - جمهورية مصر العربية - ط: ١ - (د. ط) - ٢٠٠٣ م.

(٣) موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7>

(٤) الإيجابيات والسلبيات في استخدام التقنيات الحديثة في خدمة الكليات الشرعية لد.

والحديث في اصطلاح الفقهاء: مشتقة من الحداثة، وهي الثورة على كل شيء،
وقيل: إنها الابتعاد الصارم عن المجتمع^(١).
العلاقة بين المعنى اللغوي والشعري في التعريفات السابقة: بالنظر في
التعريفات السابقة نجد أن التعريفات اللغوية لا تخرج عن التعريفات
الاصطلاحية، غير أن التعريفات الاصطلاحية أعم وأشمل.

الأستاذ المشارك في قسم التفسير وعلوم القرآن ومشرف الدراسات العليا في كلية
أصول الدين-الجامعة الإسلامية غزة- ص ٣ - (د.ط) - (د.ت).
(١) حتى لا نكون ورثة سفهاء!! لمحمد عبد الشافي القوصي (عضو رابطة الأدب
الإسلامي العالمية) - بحث منشور بمجلة البيان - تصدر عن المنتدى الإسلامي - ع
(٥٤) - ص ١٩٠ - بتاريخ: جمادى الآخرة - ١٤٢٤ هـ - أغسطس - ٢٠٠٣ م.

المبحث الثاني:

في بيان أنواع التطبيقات الإلكترونية وآدابها

أولاً: أنواع التطبيقات الإلكترونية:

إن أنواع التطبيقات التي يتم تصميمها بلغة برمجة تعمل على الأجهزة الذكية لا حصر لها، حيث إننا في السنوات الخمس الأخيرة شهدنا ثورة من نوع خاص وقد تجسدت هذه الثورة في انتشار هائل لتطبيقات الهاتف المحمول، وقد حققت تلك التطبيقات - التي يشرف على تصميمها مصممون محترفون - نجاحاً لافتاً، جعلها أداةً ووسيلةً يمكن من خلالها التسويق والبيع والشراء وكذلك التواصل الاجتماعي بشكل مسموع ومرئي.

أنواع التطبيقات التي تعمل على الهواتف الذكية:

١ - **تطبيقات التواصل الاجتماعي:** تعتبر من أهم أنواع التطبيقات الشائعة والبعض يعتبر هذه التطبيقات كلمة السر وراء تطوير أنواع أخرى من التطبيقات، وتعتمد فكرة هذه التطبيقات على ربط الأفراد في أي مكان وأي زمان من خلال تطبيقات بسيطة الاستخدام منها^(١):-

Facebook - WhatsApp- Snapchat – instagram- Youtube

٢ - **تطبيقات الشراء الإلكتروني (التاجر الإلكتروني):** وهي تشبه السوق الإلكتروني الذي يتم عن طريقه عرض جميع أنواع المنتجات، ومن يمتلك

(١) أنواع التطبيقات الإلكترونية بموقع نحو الريادة بتاريخ ٢٠١٧م.

<https://ryada.sa/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA>

ذلك التطبيق على هاتفه الذكي يمكنه الدخول إليه والاطلاع على جميع المنتجات الجديدة التي تم إصدارها بالآونة الأخيرة^(١).

٣- **التطبيقات الإخبارية:** وهي التي يتم استخدامها في سبيل الحصول على أحدث الأخبار الرياضية أو الاقتصادية أو السياسية والتعرف على كافة الأمور الجديدة^(٢).

٤- **التطبيقات الترفيهية (تطبيقات الألعاب):** حيث انتشر هذا النوع من التطبيقات خاصة بين الأطفال والشباب وأصبح بديلاً عن الألعاب الإلكترونية وألعاب الكمبيوتر، والتي استهدفت جمهور الهواتف الذكية خلال السنوات الأخيرة^(٣)، حيث يتم استخدام تلك التطبيقات لتحقيق المكسب المالي الكبير بطريق مباشر من خلال بيعها، كما يمكن تحقيق الربح المالي منها عن طريق غير مباشر من خلال التسويق عبرها^(٤).

٥- **التطبيقات الخدمية:** تلك الأنواع من التطبيقات تم تخصيصها وتصميمها لتحقيق مصلحة بعض الشركات منها تطبيقات البنوك أو المؤسسات حيث عن طريقها يمكن للشخص أو المستخدم أن يقوم بإتمام جميع الإجراءات

(١) أنواع التطبيقات الإلكترونية بموقع المرسل بتاريخ/ ١٢ أغسطس ٢٠٢٠ .

<https://www.almrsl.com/post/933278>

(٢) المرجع السابق الموضوع نفسه.

(٣) موقع تواجد لتصميم نظم الحاسب وأجهزة الاتصال.

<https://tawajod.ae/ar/%D8%A7%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%84>

(٤) أنواع التطبيقات الإلكترونية بموقع المرسل بتاريخ/ ١٢ أغسطس ٢٠٢٠ .

<https://www.almrsl.com/post/933278>

والمعاملات المالية والتعرف على ما يمتلكه من رصيد مالي، كما يوجد منها أيضًا تطبيقات الشركات السياحية التي تسمح بالقيام بإجراء الحجوزات بطريق مباشر ومن ثم الدفع إلكترونيًا، مما يساعد على توفير الكثير من الوقت^(١).

ثانيًا: آداب التطبيقات الإلكترونية:

يُعدّ الإنترنت عالمًا واسعًا يُستخدم في العديد من المجالات، وبالتالي لا بد من مراعاة الآداب والأخلاقيات اللازمة أثناء استخدامه، والتي منها:

١ - **احترام خصوصية المعلومات:** فينبغي عدم النظر إلى ما لا فائدة فيه أو النظر إلى المحرمات، وعدم الاطلاع على معلومات الآخرين أو خصوصياتهم حتى ولو كانت متاحة ويسهل الوصول إليها^(٢)، فيجب الانتباه إلى عدم مشاركة المعلومات والبيانات الشخصية على شبكة الإنترنت، وتجنب استخدام الحسابات الخاصة أو رفع ملفات خاصة باستخدام شبكات الإنترنت العامة، وذلك لأن الشبكات العامة قد تحتفظ بالمعلومات والملفات حتى بعد الانتهاء من التصفح، وقد تتم مشاركتها مع أشخاص آخرين دون علم المستخدم،

(١) المرجع السابق الموضع نفسه.

(٢) المشكلات الأخلاقية والقانونية المثارة حول شبكة الإنترنت - دراسة ميدانية على الأساتذة المسجلين بمخابر البحث بجامعة متتوري - قسنطينية - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم المكتبات لبلال بن جامع - تحت إشراف / د. عبد المالك بن السبتي (رئيسًا)، د. ناجية قموح (مشرّفًا مقررًا)، د. شهر زاد عبادة (مناقشًا)، محمد الصالح نابتي (مناقشًا) - ص ٧٣ - بتاريخ ١٣ / ١ / ٢٠٠٧م.

وعلى الصعيد الآخر يجب مراعاة خصوصية الآخرين وعدم الدخول إلى حساباتهم أو ملفاتهم الشخصية حتى لو ظهرت لدى المستخدم^(١).

٢- **تعزيز الرقابة الذاتية:** فقد يتعرض المستخدم لمواقع مسيئة أو محتوى سيء، وللحد من ذلك، ينبغي أن يكون الإنسان رقيباً على ذاته وعلى من هم مسئولون منه ويتجنب هذا المحتوى فور التعرض له، أو أن يستخدم نظام حماية ما يحجب هذا المحتوى تلقائياً، ليجعل تصفح الإنترنت بالنسبة له أكثر سهولة وأقل إيذاء له، بالإضافة إلى تطبيقات حجب الإعلانات لتجنب الإعلانات المسيئة^(٢).

٣- **احترام الذات وعدم تعريضها للأخطار:** والتي تنعكس على المستخدم فقط، ومن ذلك عدم إضاعة الوقت أمام الجوال وإرهاق الجسد وعدم إعطائه قسطاً من الراحة^(٣).

٤- **حقوق الملكية الفكرية:** ساعدت إمكانيات الإنترنت على سهولة الوصول والنسخ والسطو على الأفكار وإبداعات الآخرين؛ ولذا يجب على المستخدم

(١) آداب وأخلاقيات استخدام الإنترنت لهديل البكري - بموقع موضوع - بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠١٩م.

آداب_وأخلاقيات_استخدام_الإنترنت/ <https://mawdoo3.com>

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) المشكلات الأخلاقية والقانونية المثارة حول شبكة الإنترنت لبلال بن جامع -

مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السادس والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ (٥٧١)

وضع مصادر الأفكار والصور والمقالات، وعدم نسخ أعمال الآخرين كالبرامج مثلاً واستخدامها بالمجان^(١).

٥ - مراعاة آداب التواصل عبر الإنترنت: حيث يجب استخدام ألفاظ مهذبة ولطيفة أثناء التواصل وعدم استخدام لغة مسيئة، كما يجب مشاركة المعلومات المفيدة للآخرين وتجنب نشر أي محتوى مسيء لشخص، أو عرق، أو دين، كما ينبغي عدم إزعاج أشخاص لا يعرفهم المستخدم، واحترام اختلاف وجهات النظر^(٢).

(١) المرجع السابق ص ٧٤.

(٢) آداب وأخلاقيات استخدام الإنترنت لهديل البكري - بموقع موضوع - بتاريخ ١٢

سبتمبر ٢٠١٩م.

آداب_وأخلاقيات_استخدام_الإنترنت/ <https://mawdoo3.com>

الفصل الثاني: أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة**وينقسم إلى خمسة مباحث:****المبحث الأول: عقد النكاح من خلال التطبيقات الإلكترونية****وينقسم إلى مطلبين:****المطلب الأول: تعريف عقد النكاح****النكاح في اللغة:** يطلق على معنيين، فقد يكون بمعنى الوطاء، وقد يكون بمعنىالعقد. تقول: نكحْتُها، إِذا وَطَّئْتُها، أو تَزَوَّجْتُها^(١).**وفي اصطلاح الفقهاء:-****١- عرفه الحنفية بأنه:** عقد يفيد ملك المتعة بالأنثى قصدًا، أي: حل استمتاعالرجل من امرأة لم يمنع من نكاحها مانع شرعي^(٢).

(١) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) - تحقيق / مجموعة من المحققين - ١٩٥ / ٧ - مادة / نكح - دار الهداية - (د.ط.)، (د.ت.)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) - تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار - ١ / ٤١٣ - مادة / نكح - دار العلم للملايين - بيروت - ط: ٤ - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٢) الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار لمحمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي (المتوفى: ١٠٨٨هـ) - تحقيق / عبد المنعم خليل إبراهيم - ص ١٧٧ - دار الكتب العلمية - (د.ط.) - ط: ١ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

٢- عرفه المالكية بأنه: عقد لحل تمتع بأنثى غير محررم ومجوسية وأمة كتابية بصيغة^(١).

٣- عرفه الشافعية بأنه: عَقْدٌ يَتَضَمَّنُ إِبَاحَةَ وَطْءٍ بِلَفْظِ إِنْكَاحٍ أَوْ تَزْوِيجٍ أَوْ تَرْجَمَتِهِ^(٢).

٤- عرفه الحنابلة بأنه: عقد يعتبر فيه لفظ إنكاح أو تزويج في الجملة والمعقود عليه منفعة الاستمتاع^(٣).

٥- عرفه الزيدية بأنه: عقد موضوع لملك المتعة^(٤).

(١) بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك) لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوئي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ) - ٣٣٢ / ٢ - ٣٣٤ - دار المعارف - (د.ط) - (د.ت).

(٢) أسنى المطالب شرح روض الطالب لذكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري [٨٢٤ - ٩٢٦هـ] - ٩٨ / ٣ - ط: دار الكتاب الإسلامي .

(٣) الروض المربع شرح زاد المستقنع لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي - خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير - ص ٥٠٨ - دار المؤيد - مؤسسة الرسالة - (د.ط) - (د.ت).

(٤) البحر الزخار للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى وبهامشه جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار للعلامة المحقق محمد بن يحيى بهران الصعدي المتوفى سنة ٩٥٧هـ - تعليق: د/ محمد محمد تامر - ٣ / ٤ - دار الكتب العلمية - (د.ط) - ط: ١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

مناقشة التعريفات وبيان التعريف المختار:

بالنظر في تعريفات الفقهاء السابقة، نجد أن جميع التعريفات اتفقت على أن النكاح عقد، وأنه يفيد ملك المتعة أو الاستمتاع أو الوطاء، غير أن البعض قيده ببعض الشروط المعتبرة عنده في المذهب، فنجد أن الحنفية قيدوا النكاح بعدم وجود مانع شرعي، والمالكية كذلك إلا أنهم فصلوا الموانع الشرعية، واشترطوا وجود صيغة، أما الشافعية فالمعتبر عندهم لفظ إنكاح أو تزويج أو ترجمته، وكذلك الحنابلة، أما الزيدية فأطلقوه بلا قيد أو شرط.

ويمكن الجمع بين التعريفات بأن أقول إن النكاح: هو عقد يفيد ملك المتعة قصدًا من امرأة لم يمنع من نكاحها مانع شرعي بلفظ إنكاح أو تزويج أو ترجمته.

المطلب الثاني:

حكم عقد النكاح من خلال التطبيقات الإلكترونية

صورة المسألة:

هي أن يجتمع كل من طرفي العقد على إحدى التطبيقات الإلكترونية الحديثة كـ "ماسنجر" أو "زوم"، أو "تيمز"، أو "تليجرام"، أو "إيمو"، ويكون ذلك بمثابة المحادثة المباشرة بين الطرفين، حيث يتم العقد من خلال هذه التطبيقات بعد صدور الإيجاب والقبول من كلا الطرفين وسماع الشهود ذلك، بل ويمكن أيضًا مشاهدة كلا طرفي العقد من خلال الكاميرات الموجودة بهذه التطبيقات.

علمًا بأن عقد النكاح بهذه الصورة لم يكن موجودًا قديمًا، فهو من العقود المستحدثة في عصرنا هذا، وإن كان بعض الباحثين^(١) يرى أن له نظيرًا، وهو ما ذكره النووي^(٢) من عقد البيع بين متنادين، بأن يكون العاقدان في مكانين يسمع

(١) ذكر ذلك الدكتور علي محيي الدين القره داغي أستاذ الفقه الإسلامي وأصوله بكلية الشريعة - جامعة قطر في بحثه حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة المنشور بمجلة مجمع الفقه الإسلامي التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة - تصدر عن منظمة المؤتمر، ع(٦) - ص ٧٠٢.

(٢) النووي: يحيى بن شرف بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحازمي العالم محيي الدين أبو زكريا النووي، ثم الدمشقي الشافعي، العلامة شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه، ولد بنوى سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقد حفظ القرآن فشرع في قراءة التنبيه ثم لزم المشايخ تصحيحًا وشرحًا، ثم اعتنى بالتصنيف فجمع شيئًا كثيرًا،

كل منهما نداء الآخر، شاهده أو لم يشاهده، وفي ذلك يقول: « لو تناديا وهما متباعدان وتبايعا، صح البيع بلا خلاف »^(١).

فهل يكون عقد النكاح صحيحًا وينعقد بهذه الصورة، أم لا؟

من المعلوم أن عقد النكاح لا بد له من توافر أركان وشروط، من هذه الأركان وجود الإيجاب والقبول، **والإيجاب**: هو اللفظ الصادر من الولي أو وكيله. **والقبول**: هو اللفظ الصادر من الزوج أو وكيله. ويشترط أن يكون الإيجاب والقبول في مجلس واحد^(٢)،^(٣). ويشترط في الإيجاب أن يكون على

منها ما أكمله ومنها ما لم يكمله وقد قدم دمشق سنة تسع وأربعين، وحج في مدة إقامته بها وتوفي في ليلة أربع وعشرين من رجب من هذه السنة بنوى ودفن هناك.

[البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء - ١٣ / ٢٧٨، ٢٧٩ - ط:

مكتبة المعارف - بيروت، مرويات غزوة الحديبية لحافظ بن محمد عبد الله الحكمي -

١ / ٣٥١ - ط: مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية].

(١) المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) لأبي زكريا محيي الدين

يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٥٦٧٦هـ) - ٩ / ١٨١ - دار الفكر - ط: ١٤٠٦هـ.

(٢) الروض المربع شرح زاد المستقنع لمنصور البهوتي - ص ٥١١، ٥١٢ .

(٣) ولا يشترط عند جمهور الفقهاء تقديم الإيجاب على القبول، بل يندب خلافًا

للحنابلة.

[رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز

عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) - ٣ / ٩ - دار الفكر - بيروت - (د.ط) -

ط: ٢ - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، شرح مختصر خليل للخرشي لمحمد بن عبد الله الخرشي

الْفُورِ فَلَا يَصِحُّ عَلَى التَّرَاحِي، لَكِنْ لَا يَضُرُّ الْفَضْلُ الْيَسِيرُ لِعَدَمِ إِشْعَارِهِ
بِالْإِعْرَاضِ عَنِ الْقَبُولِ^(١).

وأيضاً لا بد من سماع الشهود للإيجاب والقبول الصادر من طرفي العقد^(٢).

المالكي أبو عبد الله (المتوفى: ١١٠١هـ) ٣/ ١٧٤ - دار الفكر للطباعة - بيروت -

(د.ط) - (د.ت)، أسنى المطالب ٣/ ١٦٣، الروض المربع ص ٥١١].

(١) وقد اتفق الفقهاء جميعاً على ضرورة اتحاد مجلس العقد، فلو قال الولي: زوجتك ابنتي وانفض المجلس قبل أن يقول الزوج: قبلت، ثم قال في مجلس آخر أو في مكان آخر، لم يصح.

واختلفوا في الفور: فاتفق الحنفية والحنابلة على أن الفور ليس بشرط مادام المجلس قائماً عرفاً، ولم يتشاغلا بما يقطع المجلس عرفاً؛ لأن حكم المجلس حكم حالة العقد.

واشترط المالكية والشافعية الفور، واغترفوا الفاصل اليسير الذي لا يقطع الفور عرفاً.

[بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ) - ٢/ ٢٣٢ - دار الكتب العلمية - ط: ٢ - ١٤٠٦هـ -

١٩٨٦م، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن

محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي

(المتوفى: ٩٥٤هـ) - ٣/ ٤٢٢ - دار الفكر - ط: ٣ - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، أسنى

المطالب ٣/ ١٦٣، الكافي في فقه الإمام أحمد لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن

أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة

المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) ٣/ ٢١ - دار الكتب العلمية - (د.ط) - ط ١ - ١٤١٤هـ -

١٩٩٤م].

(٢) بدائع الصنائع ٢/ ٢٥٥، الذخيرة لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن

عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ) - تحقيق/ محمد بو خبزة -

١٠/ ١٦٣ - دار الغرب الإسلامي - بيروت - (د.ط) - ط: ١ - ١٩٩٤م، أسنى

المطالب ٣/ ١١٩، الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

وبناء على ما سبق نجد أن أهل العلم اختلفوا في حكم إجراء عقد النكاح بالوسائل الحديثة كالهاتف والإنترنت، وذلك على قولين:-
القول الأول: منع ذلك، وهذا ما أفتت به اللجنة الدائمة للإفتاء^(١)، واعتمده مجمع الفقه الإسلامي^(٢).
القول الثاني: أجاز ذلك، وإليه ذهب مصطفى الزرقا^(٣)، وإبراهيم فاضل الدبوي^(٤).

الشيباني لمحفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلوذاني - تحقيق/ عبد اللطيف هميم - ماهر ياسين الفحل - ص ٣٨٧ - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - (د.ط) - ط: ١ - ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى - اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش - الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض ١٨ / ٩١.

(٢) مجمع الفقه الإسلامي - قرارات وتوصيات المجمع - الدورة الأولى - ص ١٠ - القرارات (٩٧ / ١) - تنسيق وتعليق د/ عبدالستار أبو غدة - دمشق - دار القلم - ط: ٢ - ١٣٨٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٣) نقله الدكتور محمد عقلة في حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة، لمحمد عقلة إبراهيم، ص ١١٣ - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية - دار الضياء - (د.ط) - ط: ١ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٤) حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة للدكتور إبراهيم فاضل الدبوي الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة بغداد - بحث منشور بمجلة مجمع الفقه الإسلامي ع(٦) - ص ٦٦٠.

ووهبة الزحيلي^(١)، ومحمد عقلة^(٢)، وبدران أبو العينين^(٣)، وأسامة عمر سليمان الأشقر^(٤).

الأدلة:-

أولاً: أدلة القول الأول:

اختلفت أدلة وحجج القائلين بالمنع على ما يأتي:

- ١ - منهم من منع ذلك لعدم وجود الشهادة.^(٥)
- ٢ - ومنهم من منع ذلك احتياطاً للنكاح؛ لأن عقد النكاح يجب أن يحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره حفظاً للفروج؛ ولأنه يمكن أن يُقلد الصوت ويحصل الخداع.^(٦) وهذا ما أفتت به اللجنة الدائمة للإفتاء ونص الفتوى: "نظراً إلى ما كثر في هذه الأيام من التغيرير والخداع، والمهارة في تقليد بعض الناس بعضاً في الكلام وإحكام محاكاة غيرهم في الأصوات حتى إن أحدهم يقوى على أن يمثل جماعة من الذكور والإناث صغاراً وكباراً، ويحاكيهم في أصواتهم وفي

(١) حكم إجراء العقود بآلات الاتصالات الحديثة للدكتور وهبة مصطفى الزحيلي الأستاذ بكلية الشريعة - جامعة دمشق - بحث منشور بمجلة مجمع الفقه الإسلامي

ع(٦) - ص ٦٦٩.

(٢) حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة، لمحمد عقلة - ص ١١٣.

(٣) المرجع السابق الموضع نفسه.

(٤) مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق لأسامة عمر سليمان الأشقر -

ص ١٠٩ - دار النفائس - (د.ط) - ط: ١ - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٥) مجمع الفقه الإسلامي - الدورة الأولى - ص ١٠ - القرارات (١/٩٧).

(٦) مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق لأسامة الأشقر - ص ١١٠.

لغاتهم المختلفة محاكاة تلقي في نفس السامع أن المتكلمين أشخاص، وما هو إلا شخص واحد، ونظرًا إلى عناية الشريعة الإسلامية بحفظ الفروج والأعراض، والاحتياط لذلك أكثر من الاحتياط لغيرها من عقود المعاملات رأت اللجنة أنه ينبغي ألا يعتمد في عقود النكاح في الإيجاب والقبول والتوكيل على المحادثات التليفونية؛ تحقيقًا لمقاصد الشريعة، ومزيد عناية في حفظ الفروج والأعراض حتى لا يعبت أهل الأهواء ومن تحدثهم أنفسهم بالغش والخداع"^(١).

أدلة القول الثاني:

١ - إن عقد النكاح من خلال التطبيقات الإلكترونية الحديثة توفرت فيه شروط عقد الزواج كالتلفظ بالإيجاب والقبول، وسماع كل من العاقدین للآخر ومعرفته به، والموالاتة بين الإيجاب والقبول، ووجود الولي، ووجود الشهود الذين يسمعون الإيجاب والقبول فيكون العقد صحيحًا؛ نظرًا لاستيفاء أركانه وشروطه.^(٢)

المناقشة:

ناقش المجيزون أدلة المانعین الذين منعوا عقد النكاح بهذه الصورة من أجل عدم

(١) فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى - الرياض - ٩١ / ١٨.

(٢) حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية لمحمد بن يحيى بن حسن النجيمي - الأستاذ المشارك بكلية الملك فهد الأمنية - قسم الدراسات الشرعية والمعهد العالي للقضاء - قسم الفقه المقارن والخير بمجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة - ص ١٦ - (د.ط) - (د.ت).

وجود الشهادة بأن: الإشكال ليس في مسألة اتحاد المجلس، فإن الاتصال الهاتفي أو الإنترنت من الطرفين في نفس الوقت يأخذ حكم المجلس الواحد، والشهادة على هذا العقد ممكنة، بسماع صوت المتكلم عبر الهاتف أو الإنترنت، بل في ظل التقدم العلمي اليوم يمكن مشاهدة الولي وسماع صوته أثناء الإيجاب، كما يمكن مشاهدة الزوج أيضًا^(١).

الترجيح: بعد استعراض أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم عقد النكاح من خلال التطبيقات الإلكترونية فإنه يترجح لدي ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني، الذين قالوا بجواز ذلك؛ وذلك لقوة أدلتهم حيث نجد أن عقد النكاح من خلال هذه التطبيقات توافرت فيه الأركان والشروط المطلوبة لعقد النكاح، كالتلفظ بالإيجاب والقبول واتحاد المجلس، وسماع كل من العاقدين للآخر ومعرفته به بل ورؤيتهم أيضًا ورؤية كل أطراف العقد، والموالاتة بين الإيجاب والقبول، ووجود الولي، ووجود الشهود الذين يسمعون الإيجاب والقبول، إلى غير ذلك مما لا ينعقد عقد النكاح إلا به، وبالتالي نجد أن جميع الأركان والشروط توافرت في عقد النكاح فيكون العقد صحيحًا؛ علاوة على أن من يقدم على هذا الأمر هو بالتأكيد يجد ضرورة لذلك كأن يكون مسافرًا ويجد صعوبة في ترك عمله والرجوع إلى بلد العروس ليعقد عقد النكاح فيضطر لعقد النكاح من خلال هذه التطبيقات الإلكترونية ليختصر المسافات ويثبت لأهل الزوجة حسن نيته تجاه ابنتهم، أو يكون هناك وباء يمنع الناس من الاختلاط

(١) حكم إجراء عقد النكاح عن طريق الهاتف والإنترنت - فتوى للشيخ / صالح

المنجد بموقع الإسلام سؤال وجواب - بتاريخ ٩/١٢/٢٠١٧م.

كما حدث في زمننا هذا بعد انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩) فلجأ الكثير من الناس إلى مثل هذا الحل، وغير ذلك من الأسباب التي تستدعي التيسير على الناس لا التعسير خصوصاً مع توافر أركان وشروط النكاح.

المبحث الثاني: الطلاق من خلال التطبيقات الإلكترونية

وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الطلاق

الطلاق في اللغة: اسم من التَّطْلِيق، ويراد به حلُّ عُقْدَةِ النِّكَاح، ويطلق أيضًا على التَّزْكِ والإرسال، وعلى تخلية سبيل المرأة، وعلى التسريح^(١).

وفي اصطلاح الفقهاء:

- ١- **عرفه الحنفية بأنه:** رَفْعُ الْحِلِّ الَّذِي بِهِ صَارَتْ الْمَرْأَةُ مَحَلًّا لِلنِّكَاحِ^(٢).
- ٢- **عرفه المالكية بأنه:** صِفَةُ حُكْمِيَّةٍ تَرَفَعُ حِلِّيَّةَ مُتَعَةِ الزَّوْجِ بِزَوْجَتِهِ مُوجِبًا تَكَرُّرُهَا مَرَّتَيْنِ لِلْحُرِّ وَمَرَّةً لِذِي رِقٍّ حُرِّمَتْهَا عَلَيْهِ قَبْلَ زَوْجٍ^(٣).

(١) تاج العروس للزبيدي ٩٣/٢٦ - مادة / طلق، كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) تحقيق / د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - ١٠١/٥ - (باب القاف والطاء واللام معهما ق ل ط، ل ق ط، ط ل ق مستعملات) - دار ومكتبة الهلال - (د.ط) - (د.ت)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) - عدنان درويش - محمد المصري - ص ٥٨٤ - (فصل الطاء) - مؤسسة الرسالة - بيروت - (د.ط) - (د.ت).

(٢) المبسوط لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى:

٤٨٣هـ) - ٢/٦ - دار المعرفة - بيروت - (د.ط) - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٣) شرح مختصر خليل للخرشي لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله

(المتوفى: ١١٠١هـ) - ١٢/٤ - دار الفكر للطباعة - بيروت - (د.ط) - (د.ت).

- ٣- عرفه الشافعية بأنه: حل عقدة النكاح بلفظ الطلاق أو نحوه^(١).
- ٤- عرفه الحنابلة بأنه: حل قيد النكاح أو بعضه^(٢).
- ٥- عند الزيدية: هو اللفظ المزيل لعقد النكاح من غير فسخ أو ما في حكمه^(٣).
- ٦- عند الإمامية: إزالة قيد النكاح بغير عوض بصيغة طالق^(٤).
- ٧- عند الإباضية: حل العصمة المنعقدة بين الزوجين^(٥).

مناقشة التعريفات وبيان التعريف المختار:

بالنظر في تعريفات الفقهاء السابقة، نجد أن جميع التعريفات اتفقت على أن الطلاق هو حل عقدة النكاح، أو رفع قيد النكاح، غير أن البعض اشترط لفظ أو

(١) غاية البيان شرح زيد ابن رسلان شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ) - ص ٢٦١ - دار المعرفة - بيروت - (د.ط) - (د.ت).

(٢) المبدع في شرح المقنع لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ) - ٦/٢٩٢ - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٣) البحر الزخار ٤/٢٤١.

(٤) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية لمحمد بن جمال الدين مكّي وزين الدين الجعبي العاملي - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - ٦/١١ - ط: دار العالم الإسلامي - بيروت - (د.ت).

(٥) شرح النيل وشفاء العليل لمحمد بن يوسف بن عيسى أطفيش [١٢٣٧-١٣٣٢هـ] - ٧/٤٤٩ - مكتبة الإرشاد - جدة - دار الفتح - بيروت - ط: ٢ (١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م).

صيغة الطلاق أو عدم الفسخ أو عدم العوض كالزيدية والإمامية؛ ليخرج بذلك غير الطلاق مما يؤدي إلى فسخ النكاح، والبعض أطلق كالحنفية والحنابلة والإباضية، والبعض أجاز صيغة الطلاق وكل ما يؤدي إلى الفرقة كالشافعية، والبعض فصل كالمالكية، فبينوا العدد الموجب لوقوع الطلاق من الحر والعبد.

ويمكن الجمع بين التعريفات بأن الطلاق: صِفَةٌ حُكْمِيَّةٌ توجب حل عقدة النِّكاح بصيغة مخصوصة من شخص مخصوص (الزوج) في وقت مخصوص (احترازاً عن الطلاق البدعي)^(١). والله أعلم.

القدر المشترك بين المعنى اللغوي والشرعي: أن التعريف اللغوي لا يخرج عن المعنى الشرعي فالطلاق هو حل قيد النكاح أو رفعه.

(١) ينقسم الطلاق إلى سني وبدعي، فالسني: أن يطلقها في طهرها الذي لم يجامعها فيه، أو أن تكون حاملاً قد استبان حملها ويطلقها طليقة واحدة؛ أو كانت يائسة من المحيض، أو لما تحض؛ ولو جامعها؛ لعدم وقوع الحمل.

والبدعي: أن يطلقها في حيض أو نفاس أو في طهر جامعها فيه ولا يدري أحملت أم لا، أو أن يطلقها ثلاثاً فيقول: أنت طالق ثلاثاً أو يقول: أنت طالق، أنت طالق، أنت طالق.

[الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة لحسين بن عودة العوايشة

٥/٢٦٩، ٢٦٦ - المكتبة الإسلامية (عمان - الأردن)، دار ابن حزم (بيروت -

لبنان) - (د.ط) - ط: ١ - من ١٤٢٣ - ١٤٢٩ هـ].

المطلب الثاني:**حكم الطلاق من خلال التطبيقات الإلكترونية**

صورة المسألة: أن يطلق الرجل زوجته من خلال إحدى التطبيقات الإلكترونية الحديثة كالماسنجر أو الزووم، أو التيمز، أو الإيمو، أو واتساب، أو التليجرام، ويكون ذلك بمثابة المحادثة المباشرة بين الطرفين، حيث يتم وقوع الطلاق من الزوج على الزوجة عبر هذه التطبيقات، وقد يقع ذلك عن طريق الاتصال المباشر عبر هذه التطبيقات، أو عن طريق الكتابة عبر الرسائل النصية القصيرة (SMS) أو البريد الإلكتروني.

أولاً: حكم الطلاق عن طريق الاتصال المباشر عبر هذه التطبيقات الإلكترونية:
إذا طلق الرجل زوجته عن طريق الاتصال المباشر من خلال إحدى التطبيقات الإلكترونية الحديثة كـ "ماسنجر" أو "زووم"، أو "تيمز"، أو "إيمو"، أو "واتساب"، أو "تليجرام"، فإن الطلاق يقع في هذه الحالة؛ لأن الطلاق لا يتوقف على حضور الزوجة ولا موافقتها ولا علمها، ولا على الإشهاد، ويكون ذلك بمثابة الطلاق المباشر كما لو كانت الزوجة أمام الزوج وأوقع عليها الطلاق، فالزوج قد أوقع يمين الطلاق وخاطب به الزوجة وهذا هو الطلاق الصريح الذي أقر الفقهاء بوقوعه، وبالتالي فإن الطلاق يقع بهذه الوسائل بلا خلاف بين الفقهاء، ولكن بشرط التأكد من أن الذي خاطب الزوجة هو الزوج احترازاً من التزوير وبرامج تقليد الصوت^(١).

(١) الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، حكمه، وحججه في الإثبات د. حجابي محمد-

أستاذ محاضر بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة معسكر - ص ٨- بحث مشارك به

ثانياً: حكم الطلاق من خلال التطبيقات الإلكترونية كتابة أو عبر الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني:

الطلاق من خلال التطبيقات الإلكترونية عن طريق الكتابة أو عبر الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني يندرج تحت حكم الطلاق بالكتابة عند الفقهاء القدامى، ونجد أنهم قد اختلفوا في هذه المسألة على قولين:

١ - **القول الأول:** ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية^(١) والمالكية^(٢) والشافعية^(٣) والحنابلة^(٤) إلى وقوع الطلاق بالكتابة المستبينة ممن قدر على النطق، وهي

في الملتقى الوطني حول: "الزواج والطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، حكمه وحجته في الإثبات" المنعقد يومي ٢٠ - ٢١ ماي ٢٠١٤ بجامعة غرداية - (د.ط) - (د.ت) ، الطلاق الإلكتروني.. تعددت الوسائل والطلاق - تحقيق: عبد الله الداني - موقع عكاظ - بتاريخ/ الأربعاء ٢٤ فبراير ٢٠١٠ .

<https://www.okaz.com.sa/article/317573>

- (١) بدائع الصنائع ٣ / ١٠٠، رد المحتار على الدر المختار ٣ / ٢٤٦ .
- (٢) توضيح الأحكام شرح تحفة الحكام لعثمان بن المكي التوزري الزبيدي - ١١٩ / ٢ - المطبعة التونسية - ط: ١، ١٣٣٩ هـ .
- (٣) المجموع شرح المهذب ١٧ / ١١٩ .
- (٤) نَيْلُ الْمَارِبِ بِشَرْحِ دَلِيلِ الطَّالِبِ لِعَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَمْرِ بْنِ أَبِي تَغْلِبِ بْنِ سَالِمِ التَّغْلِبِيِّ الشَّيْبَانِيِّ (المتوفى: ١١٣٥ هـ) / ٢ - ٢٣٥ - تحقيق / الدكتور محمد سليمان عبد الله الأشقر - مكتبة الفلاح، الكويت - ط: ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

التي يمكن كتابتها وفهمها وقراءتها^(١). كما يقع باللفظ مع خلاف فيما بينهم في اشتراط النية في الكتابة أو عدم اشتراطها، وفيما إذا كانت بألفاظ صريحة أم كناية.

- **فمذهب الأحناف:** أن الكتابة إذا كانت مرسومة^(٢) فهي صريحة في الطلاق فيقع الطلاق بمجرد الكتابة وإذا لم تكن الكتابة مرسومة فهي كناية لا يقع الطلاق إلا بالنية.

- **ومذهب المالكية:** أن الطلاق يقع بالكتابة، ولكن يعلقون وقوع الطلاق بالعزم على الطلاق حين الكتابة وبوصول الكتاب إلى الزوجة^(٣).

- **ومذهب الشافعية:** أن كتابة الطلاق كناية على الصحيح من مذهبهم ويقع الطلاق

(١) رد المحتار على الدر المختار ٣/٢٤٦.

(٢) جاء في رد المحتار: " المرُسُومَةُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا وَمُعْنُونًا مِثْلُ مَا يُكْتَبُ إِلَى الْغَائِبِ. وَغَيْرُ الْمُرْسُومَةِ أَنْ لَا يَكُونَ مُصَدَّرًا وَمُعْنُونًا، وَهُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ: مُسْتَبِينَةٌ وَغَيْرِ مُسْتَبِينَةٍ، فَالْمُسْتَبِينَةُ مَا يُكْتَبُ عَلَى الصَّحِيفَةِ وَالْحَائِطِ وَالْأَرْضِ عَلَى وَجْهِ يُمْكِنُ فَهْمُهُ وَقِرَاءَتُهُ. وَغَيْرُ الْمُسْتَبِينَةِ مَا يُكْتَبُ عَلَى الْهَوَاءِ وَالْمَاءِ وَشَيْءٍ لَا يُمْكِنُ فَهْمُهُ وَقِرَاءَتُهُ".

[رد المحتار على الدر المختار ٣/٢٤٦].

(٣) جاء في توضيح الأحكام: " فإذا كتب وهو عازم على الطلاق وقع عليه وإن لم يخرج الكتاب من يده وإن كتب غير عازم لم يقع عليه شيء إلا أن يخرج من يده عازمًا فإن أخرجه من يده غير عازم فله رده ما لم يبلغ المرأة فيلزمه". [توضيح الأحكام للزبيدي توضيح الأحكام شرح تحفة الحكام لعثمان بن المكي التوزري الزبيدي -

١١٩/٢ - المطبعة التونسية - ط: ١ - ١٣٣٩ هـ].

عندهم بها إذا نوى الزوج الطلاق سواء وصلت الكتابة الزوجة أو لم تصلها^(١).
ومذهب الحنابلة: أن الكتابة صريحة في الطلاق في المذهب؛ لأن الكتابة
حروفٌ يفهم منها الطلاق.^(٢)

٢- القول الثاني: ذهب الشافعية في وجه والحنابلة^(٣) في رواية،
والظاهرية^(٤)، إلى أن الطلاق لا يقع بالكتابة.

الأدلة:

أدلة القول الأول:

- ١- إِنَّ الْكِتَابَةَ الْمُسْتَبَيِّنَةَ تَقُومُ مَقَامَ اللَّفْظِ فَيَقَعُ بِهَا الطَّلَاقُ^(٥).
- ٢- إن الكتابة حتى ولو كانت كناية في الطلاق فهي تصح من الغائب
والحاضر كسائر الكنايات.^(٦)

(١) المجموع شرح المذهب ١٧/١١٩.

(٢) نَيْلُ الْمَارِبِ ٢/٢٣٥.

(٣) المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه الأسرة» لعبد الكريم بن محمد اللاحم -

٣/١٠٦ - ط: دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية -

ط: ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

(٤) المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي

الظاهري (المتوفى: ٤٥٦ هـ) - ٩/٤٥٤ - دار الفكر - بيروت، د.ط، د.ت.

(٥) بدائع الصنائع ٣/١٠٠، نَيْلُ الْمَارِبِ ٢/٢٣٥.

(٦) المجموع شرح المذهب ١٧/١١٩.

٣- إن الرسول - ﷺ - بلغ الرسالة لبعض الملوك بالكتابة ولو كانت لا تقوم مقام اللفظ ما حصل بها التبليغ، المأمور به^(١) في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}.^(٢)

٤- إن كتاب القاضي يقوم مقام لفظه في إثبات الحقوق فتقوم الكتابة مقام اللفظ في إثبات الطلاق كذلك.^(٣)

أدلة القول الثاني:

١- إن الكتابة إنما جعلت كالعبارة في حق الغائب دون الحاضر، كالإشارة في حق الأخرس دون الناطق فلم يقع بها طلاق.^(٤)

٢- إن الكتابة لا يثبت بها الإقرار فكذلك الطلاق.^(٥)

المناقشة

ناقش أصحاب القول الأول أدلة أصحاب القول الثاني بما يأتي:

١- أما عن قياس الكتابة على الإشارة: فيجاء عنه بأنه قياس مع الفارق؛ وذلك لأن دلالة الإشارة على الطلاق خفية فلا يصح حملها عليه، ولو صحبتها النية، بخلاف الكتابة فإن دلالتها عليه واضحة فيصح حملها مع النية عليه.^(٦)

(١) المطلاع على دقائق زاد المستقنع ٣/١٠٦، الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة

الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت - ٢/٢١٦ - ط: ٢، دار السلاسل - الكويت.

(٢) سورة المائدة آية (٦٧).

(٣) المطلاع على دقائق زاد المستقنع ٣/١٠٦.

(٤) المجموع شرح المذهب ١٧/١١٩، المطلاع على دقائق زاد المستقنع ٣/١٠٦.

(٥) المطلاع على دقائق زاد المستقنع ٣/١٠٦.

(٦) المرجع السابق ٣/١٠٧.

٢- **وأما عن دعوى عدم ثبوت الإقرار بالكتابة:** فيجاب عنها بأن الإقرار يثبت بها بدليل الأمر بكتابة الدين في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ} ^(١)؛ ولأن الفروج يجب أن يحتاط لها، وإيقاع الطلاق بالكتابة إذا نوى بها أحوط من عدم إيقاعه بها ^(٢).

الترجيح: بعد استعراض أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم الطلاق من خلال التطبيقات الإلكترونية فإنه يترجح لدي ما ذهب إليه أصحاب القول الأول، الذين قالوا بوقوع الطلاق بالكتابة؛ وذلك لقوة أدلتهم وسلامتها من المعارضة وضعف ما استدل به أصحاب القول الثاني؛ ولأن الطلاق يقع بالكناية مع النية، وكتابة الطلاق أدل عليه من الكناية، فإذا وقع بالكناية وقع بالكتابة من باب أولى.

(١) البقرة آية ٢٨٢.

(٢) المطلاع على دقائق زاد المستنقع ٣/ ١٠٨.

المبحث الثالث:

العلاقة الزوجية من خلال التطبيقات الإلكترونية

وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف العلاقة الزوجية

العلاقة في اللغة: يقال: علق المرأة علقًا، وعلقها علاقةً وعلقًا، وتعلقها، وتعلقت بها، وعلقها، وعلق بها، وهو الحب اللازم للقلب، فهي بالفتح في كل ما كان من هذا مصدرًا. وبكسر العين، ما تعلق به الرجل من صناعة أو ضيعة أو معيشة تقيمه، أو ما ضرب إليه يده من الأمور، التي يحاولها، ومن الخصومات ونحوها^(١).

والزوجية في اللغة: رابطة الزوجية وهي مصدر صناعي من زَوْج، أي: زواج وعقد شرعي قائم^(٢).

وفي اصطلاح الفقهاء: لا يخرج تعريفها عن المعنى اللغوي، فهي تعني عقد النكاح أو الزواج، وقد سبق تعريف النكاح^(٣).

(١) إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ) - دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني - ١/٤١٧ - دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان - ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧، تصحيح الفصيح وشرحه لأبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه بن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ) - تحقيق/ محمد بدوي المختون - ص ٣٣٢، ٣٣١ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] - ط: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م - (د.ط.).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة - د/ أحمد مختار - ٢/١٠٠٧.

(٣) سبق تعريف النكاح ص ١٢.

المطلب الثاني:

حكم العلاقة الزوجية من خلال التطبيقات الإلكترونية

يقصد بالعلاقة الزوجية من خلال التطبيقات الإلكترونية أن بعض الرجال ممن تحرمهم ظروف سفرهم من الخلوة الشرعية مع زوجاتهم ويعانون من الحرمان العاطفي، يلجأون الى التكنولوجيا الحديثة من أجل اشباع الرغبة وإطفاء نار الفراق.. الحل سهل وبسيط في ظل عصر الكمبيوتر والإنترنت والأقمار الصناعية، ينحصر في ميكروفون صغير وكاميرا ديجيتال وجهاز كمبيوتر أو كمبيوتر محمول، والباقي معلوم. لكن إذا كان الدين ينظر الى العلاقة بين الزوجين باعتبارها رباطاً مقدساً وعلاقة سامية لها ضوابطها وأحكامها، فهل يصبح مثل هذا التصرف متفقاً مع صحيح الاسلام؟ وهل لجوء الزوج لمثل تلك الحيلة للاستمتاع بزوجه أمام كاميرا الانترنت حلال ام حرام؟ وما الحل اذا تسربت هذه اللقطات عبر الشبكة العنكبوتية ليراها العالم كله كما يحدث مثلاً على موقع «YouTube»؟^(١)، وحول مدى مشروعية استمتاع الزوج المغترب بعيداً عن دياره بزوجه عبر المحادثات المرئية على الانترنت.. نجد أن الفقهاء المعاصرين اختلفوا في ذلك بين مؤيد ومعارض، وذلك على قولين :-

(١) «الخلوة الزوجية» عبر الإنترنت.. بين الإباحة والتحریم لإيهاب نافع - جريدة النهار

الكويتية - العدد ٣١٤ - بتاريخ ١٥/٠٧/٢٠٠٨ - تاريخ الطباعة: ١/١/٢٠٢١.

<http://www.annaharkw.com/annahar/ArticlePrint.aspx?id=82794>

القول الأول: ذهب إلى حرمة ذلك، وإليه ذهب الأستاذ الدكتور صلاح الصاوي^(١)، والدكتور محمد الدسوقي^(٢)، والشيخ خالد عبد المنعم الرفاعي^(٣)، والأستاذة الدكتورة ملكة يوسف زرار أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر^(٤).

القول الثاني: ذهب إلى جواز ذلك بشرط عدم ممارسة أي من الزوجين للعادة السرية مع نفسه بيده أو غيرها، وبشرط الأمن من رؤية أو سماع الغير أو اطلاع أحد أو تجسسه عليه، وإلا فلا يجوز ذلك، وإليه ذهب الشيخ محمد صالح المنجد^(٥) والأستاذ الدكتور أحمد الحججي الكردي^(٦) والأستاذة الدكتورة آمنة نصير أستاذة

(١) جماع الرجل زوجته عبر الهاتف لفضيلة الأستاذ الدكتور صلاح الصاوي - موقع

فتاوى الصاوي - بتاريخ ٢٦ ديسمبر ٢٠١٧م. <https://fatawaalsawy.com>

(٢) «الخلوة الزوجية» عبر الإنترنت.. بين الإباحة والتحریم لإيهاب نافع - جريدة النهار

الكويتية - العدد ٣١٤ - بتاريخ ١٥/٠٧/٢٠٠٨ - تاريخ الطباعة: ١/١/٢٠٢١.

<http://www.annaharkw.com/annahar/ArticlePrint.aspx?id=82794>

(٣) رؤية الزوج لزوجته متكشفة عبر النت لخالد عبد المنعم الرفاعي - موقع طريق

الإسلام - بتاريخ ١٦/٢/٢٠٢١م. <https://ar.islamway.net/fatwa>

(٤) «الخلوة الزوجية» عبر الإنترنت.. بين الإباحة والتحریم لإيهاب نافع - جريدة النهار

الكويتية - العدد ٣١٤ - بتاريخ ١٥/٠٧/٢٠٠٨ - تاريخ الطباعة: ١/١/٢٠٢١.

<http://www.annaharkw.com/annahar/ArticlePrint.aspx?id=82794>

(٥) محادثة الزوجة عبر الإنترنت والاستمتاع بذلك - موقع الإسلام سؤال وجواب

للشيخ محمد صالح المنجد - تاريخ النشر: ٢٨/١٠/٢٠٠٧.

<https://islamqa.info/ar/answers>

(٦) المعاشرة الزوجية على الهاتف - موقع شبكة الفتاوى الشرعية لفضيلة الأستاذ

الدكتور أحمد الحججي الكردي بتاريخ ١٨/٣/٢٠١٠ - فتوى رقم ٤٣١٤٤.

العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر^(١)، والأستاذة الدكتورة سعاد صالح أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر^(٢).

الأدلة:

أدلة القول الأول:

١ - استدلال القائلون بالمنع بالمعقول ، وهو أنّ شاشة الإنترنت ليست بمعزل عن أعين الناس، خاصة بعد انتشار برامج التجسس، كما أنّ الكاميرا نفسها قد تكون مُحترقة من قِبَل مُحترف في القرصنة الإلكترونية^(٣)؛ فيجب على الزوج أن يحفظ نفسه عن الوقوع في هذا الأمر المحرم لأنه بذلك لا يكبح من جماح شهوته بل سيزيدها اشتعالاً، بل إن هذا الأمر يُعد من مفاصد التكنولوجيا الحديثة، واللهو المحرم الذي لا يتم معه على الإطلاق أي إشباع لرغبة الزوجين في المتعة الحلال أمام الكاميرا فهذا الأمر حرام بسبب المفاصد التي تترتب عليه، وليس بهذا الأسلوب يطفى الزوج شهوته بل إنه يؤجج نارها مما يجعل الشهوة تزداد

<https://www.islamic-fatwa.com/fatwa/43144>

(١) «الخلوة الزوجية» عبر الإنترنت.. بين الإباحة والتحریم لإيهاب نافع - جريدة النهار

الكويتية - العدد ٣١٤ - بتاريخ ١٥ / ٠٧ / ٢٠٠٨ - تاريخ الطباعة: ١ / ١ / ٢٠٢١.

<http://www.annaharkw.com/annahar/ArticlePrint.aspx?id=82794>

(٢) المرجع السابق نفس الموضوع.

(٣) رؤية الزوج لزوجته متكشفة عبر النت لخالد عبد المنعم الرفاعي - موقع طريق

الإسلام - بتاريخ ١٦ / ٢ / ٢٠٢١م. <https://ar.islamway.net/fatwa>

عنده وعندها، ولا سبيل لإطفائها إلا بالمعاشرة الطبيعية، وربما يؤدي ذلك إلى وقوع أحد الزوجين أو كلاهما في الإثم^(١).

٢ - إن العلاقة الزوجية علاقة مقدسة لها حرمتها ولا تكون إلا في غرف مغلقة مستورة عن أعين الناس وبعيداً عن الاختراق، والمعاشرة الزوجية أو الاستمتاع بالزوجة عبر الإنترنت يترتب عليه كشف للعورات على الملأ بشكل ربما يباح للآخرين مشاهدته^(٢).

٣ - إن ممارسة الجنس الإلكتروني تتحول مع الوقت لنوع من الإدمان بكل خصائصه، وأهمها الاعتياد والاحتياج القاهر للمزيد والمزيد من مادة الإدمان، وهي هنا الجنس الإلكتروني والعادة السرية التي تصاحب هذه الممارسة؛ وهو ما قد يؤدي مع الوقت لفقد الاهتمام بالعلاقة الزوجية الفعلية؛ لتصبح العلاقة الجنسية التخيلية بين الزوجين أكثر متعة وجمالاً وإثارة من العلاقة على أرض الواقع.. وهذا يعني احتمالية أن يعتاد الزوجان في المستقبل هذه العلاقة المتخيلة، ويفضلها على العلاقة الواقعية^(٣).

أدلة القول الثاني:

(١) «الخلوة الزوجية» عبر الإنترنت.. بين الإباحة والتحریم لإيهاب نافع - جريدة النهار

الكويتية - العدد ٣١٤ - بتاريخ ١٥/٠٧/٢٠٠٨ - تاريخ الطباعة: ١/١/٢٠٢١.

<http://www.annaharkw.com/annahar/ArticlePrint.aspx?id=82794>

(٢) المرجع السابق نفس الموضوع.

(٣) علاقة زوجية عبر الإنترنت.. أزمة الغربية - د. سحر طلعت - موقع منهج حياة -

بتاريخ ٢٠١٧م.

<http://manhag7aya.com/Article/37453>

استدل القائلون بالجواز بشروط بالمعقول أيضاً: وهو أن جواز ذلك من أجل كبح الزوج جماح شهوته وابتعاده بنفسه عن مواطن الفتنة بالنظر لما أحله الله، خاصة أنه في غربة طويلة المدى، والشيء نفسه بالنسبة للزوجة.. ولكن من الضروري خلال هذه البرامج الاحتياط من جهة عدم اختراقها بأي شكل من الأشكال، وإذا ضمن الزوجان ذلك فلا حرمة في أمرهما. أما إذا أمكن اختراق تلك المحادثات المرئية عبر الانترنت فإن في ذلك فضحا لما أمر الله بستره، وجعله رباطاً مقدساً له حرمة الشديدة، حيث تتعرض المرأة لأن تكون مجالاً للإثارة على المواقع الإباحية، وهو الأمر الذي لا يرتضيه الشرع ولا الدين ولا الزوج صاحب المروءة^(١).

المنافسة والترجيح:

بعد استعراض أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم إجراء العلاقة الزوجية من خلال التطبيقات الإلكترونية فإنه يترجح لدي ما ذهب إليه أصحاب القول الأول القائلون بالتحريم؛ وذلك لقوة الأدلة التي ساقها أصحاب هذا القول، وعدم أمن هذه الوسيلة، وعملاً بقاعدة سد الذرائع^(٢)، وأن ما يتوصل به إلى الحرام فهو

(١) «الخلوة الزوجية» عبر الإنترنت.. بين الإباحة والتحريم لإيهاب نافع - جريدة النهار

الكويتية - العدد ٣١٤ - بتاريخ ١٥/٠٧/٢٠٠٨ - تاريخ الطباعة: ١/١/٢٠٢١.

<http://www.annaharkw.com/annahar/ArticlePrint.aspx?id=82794>

(٢) قاعدة سد الذرائع تقوم مباشرة على المقاصد والمصالح، فهي تقوم على أساس أن

الشارع ما شرع أحكامه إلا لتحقيق مقاصدها، من جلب المصالح ودرء المفاسد. فإذا

أصبحت أحكامه تستعمل ذريعة لغير ما شرعت له، ويتوسل بها إلى خلاف مقاصدها

الحقيقية، فإن الشرع لا يقرب إفساد أحكامه وتعطيل مقاصده.

حرام؛ حيث إن الوسائل تأخذ حكم الغايات في الشريعة الإسلامية فالأولى عدم جواز هذه الوسيلة خوفاً من الوقوع في الحرام، وخوفاً من اطلاع أحد على هذه العورات خصوصاً في الوقت الراهن والذي ازدادت فيه التكنولوجيا الحديثة وانتشار "الهكرز" وإمكانية اختراق المواقع والأجهزة بسهولة. والحل الناجح في هذه المسألة هو استقدام الزوجة أو السفر إليها، وإن اقتضى ذلك التنازل عن بعض الكماليات، أو عدم ادخار شيء من المال للمستقبل؛ حيث إن حفظ الدين والعرض مقدم على حفظ المال في الشرع فإن تعذر ذلك فعلى الزوجين التحلي بالصبر والانشغال بالطاعات والإلحاح على الله في الدعاء^(١).

[نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي لأحمد الريسوني - ص ٧٤ - الدار العالمية

للكتاب الإسلامي - ط: ٢ - بتاريخ ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م].

(١) علاقة زوجية عبر الإنترنت.. أزمة الغربة - د. رجب أبو مليح - موقع منهج حياة -

بتاريخ ٢٠١٧ م.

المبحث الرابع:

تجسس أحد الزوجين على الآخر من خلال التطبيقات الإلكترونية

وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: تعريف التجسس

التجسس في اللغة: مشتق من الفعل جسس، يقال: جَسَسْتُهُ بيدي أي: لمستُهُ لأنظُرَ مَجَسَّه أي مَمَسَّه، والجَسُّ جَسُّ الخبر، ومنه التَّجَسُّسُ للجاسوسِ، والجَسَّاسَةُ: دَابَّةٌ في جَزيرة البحر تَجَسُّسُ الأخبارِ وتَأْتِي الدَّجَالَ. والجَوَّاسُ من الإنسانِ: اليَدانِ والعَيْنانِ والفَمُّ والشَّمُّ، الواحدةُ جَاسَّةٌ، ويقال بالحاء (التحسس) وهما سواء عند البعض، والبعض فرق بينهما بأن (التَّجَسُّسُ): بِالْحِيمِ، هُوَ السُّؤَالُ عَنِ العوراتِ من غيرِه و(التحسس)، بِالْحَاءِ: استكشاف ذلك بِنَفْسِهِ^(١).

وفي اصطلاح الفقهاء: أغلب الفقهاء لم يعرفوا التجسس اكتفاءً بالتعريف اللغوي نظرًا لوضوح معناه، ولكن نجد أن البعض عرفه، ومنهم الشوكاني في

(١) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الفراهيدي - ٦ / ٥ (باب الجيم مع السين ج س س، س ج ج مستعملان - مادة / جسس، معجم الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) - تحقيق / الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي - ص ١١٧ - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» - ط: ١ - ١٤١٢هـ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) - تحقيق - عدنان درويش - محمد المصري - ص ٣١٣ - مؤسسة الرسالة - بيروت.

فتح القدير^(١) فعرفه بأنه: الْبَحْثُ عَمَّا يَنْكُتُمُ عَنْكَ مِنْ عُيُوبِ الْمُسْلِمِينَ وَعَوْرَاتِهِمْ^(٢).

وورد عنه أيضاً أنه: البحث عن معائب الناس^(٣).

وعرفه الغزالي^(٤) بأنه هو:

(١) الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ ومات حاكماً بها. وكان يرى تحريم التقليد. له ١١٤ مؤلفاً، منها (نيل الأوطار من أسرار متقى الأخبار - ط) ثمانية مجلدات، (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - ط) مجلدان، (الدرر البهية في المسائل - الفقهية - خ)، (فتح القدير - ط) في التفسير، خمسة مجلدات، وغير ذلك كثير.

[الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) - ٦/٢٩٨ - دار العلم للملايين - ط: ١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م].

(٢) فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) - ٥/٧٦ - دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت - ط: ١ - ١٤١٤هـ.

(٣) المرجع السابق ٦/٤٥١.

(٤) الغزالي: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ حَبَّةِ الْإِسْلَامِ زَيْنِ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ الطُّوسِي الْفَقِيهِ الشَّافِعِي، لم يكن في آخر عصره مثله، من أشهر مصنفاته كتاب أحياء علوم الدين وهو من أجل الكتب وأعظمها حتى قيل فيه: أنه لو ذهب كتب الإسلام وبقي الأحياء لأغنى عمّا ذهب وأول ما دخل إلى الغرب أنكروا فيه أشياء وصنفوا عليه الإملاء في الرد على الأحياء، وكانت ولادته في سنة خمسين وأربع مائة وقيل سنة إحدى وخمسين بالطبران، وتوفي يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس

طلب الإمارات المعرفة^(١).

وعرفه البعض بأنه: هو البحث عن العورات^(٢).

وعرفه البعض بأنه هو: الاستماع لحديث غيره دون علمه، والاطلاع على ما يخصه دون إذنه^(٣).

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:

بالنظر في التعريف اللغوي والاصطلاحي نجد أن التعريف الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي .

المناقشة للتعريفات والتعريف المختار:

بالنظر في تعريفات الفقهاء السابقة نجد أنها جميعًا متقاربة، غير أن البعض خص التجسس بأنه البحث عن العورات فقط، والبعض أطلق التعريف فجعله

وَخَمْس مائة بالطبران. [الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) - تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى - ١/ ٢١١ - ٢١٣ - دار إحياء التراث - بيروت - عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م].

(١) إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) - ٢/ ٣٢٥ - دار المعرفة - بيروت - (د.ط) - (د.ت).

(٢) مجموعة الحديث على أبواب الفقه لمحمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) - تحقيق/ خليل إبراهيم ملا خاطر - ٤/ ٣١٩ - جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(٣) دراسات تربوية المتابعة في العمل التربوي لسالم بن أحمد البطاطي - بحث منشور بمجلة البيان (عدد ٢٣٨) - تصدر عن المنتدى الإسلامي - ١٢٥ / ٢٦ - ذو القعدة - ١٤٢٤هـ = يناير - ٢٠٠٤م - (السنة: ١٨).

(٦٠٢)

أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة "دراسة فقهية مقارنة"

عامًا بالاستماع لأي حديث، ويمكن الجمع بين التعريفات فأقول وبالله

التوفيق:

التجسس: هو البحث عن العورات والاستماع لحديث الآخرين دون علمهم،

والاطلاع على ما يخصهم دون إذنهم.

المطلب الثاني:

حكم تجسس أحد الزوجين على الآخر من خلال التطبيقات الإلكترونية

أطلقت شركات التكنولوجيا الحديثة تطبيقات على الهواتف الذكية تساعد الأزواج والزوجات على التجسس على بعضهم البعض، من خلال إمكانية مشاهدة محتوى الهاتف من مكالمات ورسائل نصية وبريد إلكتروني، بالإضافة إلى إمكانية تحديد مكان شريك الحياة في كل لحظة. وبمجرد أن يحمل أحد الزوجين واحدة من هذه التطبيقات على هاتفه الذكي، فإنه يتمكن من متابعة كل ما يجري على هاتف شريك حياته، كما يمكن عن طريق خاصية "جي. بي. إس" تحديد المكان الذي يتواجد فيه كل منهما من قبل الآخر، وتعدد التطبيقات التي تساعد على التجسس بين الأزواج يذكر من بينها تطبيق "كونكت" والذي يستخدم لمراقبة المكالمات الواردة والصادرة والرسائل النصية، ويتميز بالتنصت على المكالمات ورؤية ما تتم كتابته على تطبيقات المحادثات الشهيرة مثل فيسبوك والرسائل النصية القصيرة. كما يعمل تطبيق "فايند ماي فرانند" على تتبع أي هاتف تريده شريطة مشاركة الموقع الحالي للهاتف الآخر على الخارطة، وهو بدوره يأتي للمستخدم بالمكان الحالي للهاتف. (١).

(١) الهواتف الذكية تسهل تجسس الأزواج على شركاء حياتهم - اختراق الهاتف جريمة معلوماتية بغض النظر عن الروابط الأسرية - موقع العرب - بتاريخ الجمعة

وقد ذهب الفقهاء إلى أن التجسس حرام شرعاً، بل هو كبيرة من كبائر الذنوب، وليس فيه خير^(١)، ويدل على ذلك:

١ - قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} ^(٢).

وجه الدلالة من هذه الآية: أن الله تعالى نهى المؤمن أن يتبع عورات أخيه المؤمن.

٢ - وعن أبي هريرة ^(٣) - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» ^(٤).

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٤ / ١٧٠، المقدمة في فقه العصر - د. فضل بن عبد الله مراد - ١٠٥١ / ٢ - الجيل الجديد ناشرون - صنعاء - ط: ٢ - ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م، موسوعة الفقه الإسلامي لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري - ٤ / ٥٤٤، ٥٨٧ - بيت الأفكار الدولية - ط: ١ - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

(٢) سورة الحجرات، آية: ١٢.

(٣) أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، أسلم سنة ٧ هـ، ولزم صحبة النبي - صلى الله عليه وسلم -، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً، نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي وتولى إمرة المدينة مدة وتوفي بها سنة ٥٩ هـ. [الأعلام للزركلي ٣ / ٣٠٨].

(٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي - تحقيق /

وجه الدلالة من هذا الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التجسس وهو البحث عن العورات والتجسس وهو الاستماع لحديث القوم^(١). وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كَلَّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ

محمد زهير بن ناصر الناصر - ١٩ / ٧ - (كِتَابُ النِّكَاحِ) - (بَابُ لَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ) - ح: ٥١٤٣ - دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) - ط: ١ - ١٤٢٢هـ.

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) - ٥٧ / ٨ - (كِتَابُ النِّكَاحِ) - (بَابُ لَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ) - ح: ٥١٤٢ - المطبعة الكبرى الأميرية، مصر - ط: ٧ - ١٣٢٣هـ.

(٢) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ومن أصحابه، الحبر والبحر في التفسير وكان ترجمان القرآن، وتوفى في الطائف سنة ٦٨هـ وكان قد كف بصره في آخر عمره.

[طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدرسي - ٣ / ١ - تحقيق / سليمان بن صالح الخزي - ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ط: ١ (١٩٩٧م)، الطبقات لخليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري (١ / ٢٨٤) - تحقيق / د. أكرم ضياء العمري - ط: دار طيبة - الرياض - ط ٢ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)].

كَارَهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْأُنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُدْبَ، وَكَلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»^(١).

وجه الدلالة من هذا الحديث: أن من استمع إلى حديث قوم وهم يتعدون منه ومن استماعه كلامهم (صُبَّ)، أي: سكب (في أذنيه الأنك) بالمدّ وضَمَّ النون وهو الرصاص الأبيض وقيل الأسود وقيل الخالص (يوم القيامة)^(٢).

ولا يقتصر التجسس على البحث عن العورات والعيوب فقط، بل يشمل النظر فيما يخص المسلم من مكتوب أو نحوه، فقد روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ».^(٣)

(١) صحيح البخاري - ٤٢ / ٩ - (كِتَابُ التَّعْبِيرِ) - (بَابُ مَنْ كَذَبَ فِي حُلْمِهِ) - ح:

.٧٠٤٢

(٢) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ) - ٣٥٣ / ٥ - (كتاب الجهاد) - (أبواب اللباس) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُصَابِ) - (ح: ١٧٥١) - دار الكتب العلمية - بيروت - (د. ط) - (د. ت).

(٣) سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) - تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد - ٧٨ / ٢ - (كتاب الصلاة) - (أَبْوَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَحْزِينِهِ وَتَرْتِيلِهِ - بَابُ الدُّعَاءِ) - (ح: ١٤٨٥) - المكتبة العصرية، صيدا - بيروت. وقال الألباني: ضعيف. ونص الحديث: عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسْتُرُوا الْجُدْرَ مَنْ نَظَرَ

هذا هو حكم التجسس جملة ويدخل فيه تجسس كلا الزوجين أو أحدهما على الآخر وهذا ما أفتى به الفقهاء المعاصرون أيضًا، ومنهم مفتي الجمهورية الدكتور شوقي علام^(١)، وقد أشار إلى أن النبي -ﷺ- نهى عن أن يفاجئ المسافر زوجته بدخوله عليها راجعًا من سفره دون سابق خبر لها؛ وإنما أمر المسلم بإعلامها قبل قدومه^(٢)؛ حتى تستعد لمقدمه بالترين له وحسن الاستقبال، ولئلا يحمله ذلك على التخوين وسوء الظن بها وتبع عوراتها.

وأوضح أن عقد النكاح، لا يبيح لأي من الزوجين الاطلاع على خصوصيات الآخر بغير إذنه؛ فإن قوامه الرجل على أهل بيته لا تكون إلا بالحكمة والنصح والإرشاد مع أدائه ما يجب عليه نحوهم من الحقوق لا بالتجسس وسوء الظن وتبع العثرات، كما أن حب المرأة لزوجها وغيرها

فِي كِتَابِ أَخِيهِ بغيرِ إِذْنِهِ، فَإِنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ، سَأَلُوا اللَّهَ بِبُطُونِ أَكْفَكُمُ، وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا، فَإِذَا فَرَعْتُمْ، فَاْمَسَحُوا بِهَا وَجُوهَكُمْ»

(١) حكم «تجسس» أحد الزوجين على هاتف الآخر - مفتي الجمهورية يوضح - موقع بوابة أخبار اليوم - رئيس مجلس الإدارة: أحمد جلال - رئيس التحرير: جمال الشناوي - بتاريخ الثلاثاء، ٥ يناير ٢٠٢١م.

(٢) فعن جابر، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم، أو يلتمس عثراتهم». [المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) - تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي - ٣/ ١٥٢٨ - (كتاب الإمامة) - (باب كراهة الطروق، وهو الدخول ليلاً، لمن ورد من سفر) - ح: ٧١٥ - دار إحياء التراث العربي - بيروت].

عليه لا يسوغ لها التفتيش في خصوصياته. فتجسس أحد الزوجين على الآخر أو تتبع عوراته حرام شرعاً، والواجب على كل منهما رعاية حق الآخر وإحسان الظن به والتعاون على البر والتقوى، ومن ثارت في نفسه شكوك تجاه الآخر؛ فعليه مصارحته، بقصد الإصلاح، والنصح، والتذكير بحق المعاشرة بالمعروف، التي أمر الله تعالى بها^(١).

وقد حذر الشيخ عبد الله المطلق عضو هيئة كبار العلماء والمستشار في الديوان الملكي بالمملكة العربية السعودية، الزوجات من البحث والتفتيش في الهواتف المحمولة لأزواجهن، كاشفاً عن أن ٢٠٪ من قضايا الطلاق، التي تأتيهم في الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء يعود لمثل هذه السلوكيات بين الزوجين. ووفقاً لصحيفة "الوائام" اعتبر الشيخ المطلق تفتيش الزوجة للهاتف المحمول لزوجها وتفتيش زوجها لهاتفها "تجسساً" ولا يجوز، بل يعتبر ذلك سبباً من أسباب المشاكل التي تؤدي إلى الطلاق بين الأزواج؛ وذلك لما تحويه بعض هواتف الأزواج من أشياء ربما لا تسر الزوجين. فالله سبحانه وتعالى يقول: {ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً} ^(٢) فهذا التجسس حرام وهو سبب من أسباب المشاكل، فالتجسس كبيرة من كبائر الذنوب، وليس فيه خير. وأوضح عضو هيئة كبار العلماء، أن على الأزواج البعد عن الشك والتجسس بينهما في البحث في أجهزتهم المحمولة، وذلك لكي تستقر حياتهما، وأن يثقوا ببعضهم البعض، مشيراً إلى أن مثل هذه التصرفات لا

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) سورة الحجرات، من الآية: ١٢.

مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السادس والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ (٦٠٩)

يحصل منها إلا المشاكل والخصام. ودعا الزوجات إلى الرفق بالأزواج من حيث النفقة، والاقتصاد في الصرف، وعدم تحميلهم ما لا يطيقون من المصروفات والكماليات الزائدة، التي تعتبر من الإسراف^(١).

وبعد فإنه يتبين مما سبق أن التجسس بين الزوجين من المحرمات التي نهى عنها الشارع الحكيم، بل إنه يعد كبيرة من الكبائر، ومن الأسباب المؤدية إلى الطلاق، فعلى كلا الزوجين التحلي بالحكمة وعدم تخوين الطرف الآخر والتجسس عليه؛ فالتجسس ليس فيه خير، بل هو طريق النهاية.

(١) تفتيش الزوجات لـ "هواتف" أزواجهن تجسس محرم لعبد الله المطلق - موقع المرصد - بتاريخ ٢٠٢٠م.

المبحث الخامس:

حديث الحب بين المخطوبين من خلال التطبيقات الإلكترونية

وينقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحب

الْحُبُّ لُغَةً: الوداد والمَحَبَّةُ، وَكَذَلِكَ الْحَبُّ. وَالْحُبُّ: نَقِيضُ الْبُغْضِ، وَالْحِبَابُ كَالْحَبِّ، وَأَحَبُّهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، هَذَا الْأَكْثَرُ وَقَدْ قِيلَ مُحَبَّبٌ عَلَى الْقِيَاسِ. وَ(حَب) الْإِنْسَانِ وَالشَّيْءِ حَبَا صَارَ مَحْبُوبًا وَيُقَالُ: حَبَبْتُ إِلَيَّ وَيُقَالُ: حَبَّ أَيْضًا بِهِ مَا أَحَبَّهُ إِلَيَّ فِي الْمُدْحِ والتعجب وفلأننا أحبه وهو قَلِيلُ الاسْتِعْمَالِ وَكَثُرَ فِي الاسْتِعْمَالِ أَحَبُّ وَالْمَحَبَّةُ، (كَالْحِبَابِ) بِمَعْنَى الْمُحَابَّةِ وَالْمُؤَادَّةِ وَالْحُبِّ. وَ(المَحَبَّة) الْمِيلُ إِلَى الشَّيْءِ السَّارِ^(١). وَالْمَحَبَّةُ: إِرَادَةُ مَا تَرَاهُ أَوْ تَظَنُّهُ خَيْرًا، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: مَحَبَّةٌ لِلذِّةِ كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ، وَمَحَبَّةٌ لِلنَّفْعِ كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ يُتَنَفَعُ بِهِ، وَمَحَبَّةٌ لِلْفَضْلِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لِأَجْلِ الْعِلْمِ^(٢).

(١) لسان العرب - ١ / ٢٨٩ - (فصل الحاء المهملة) - (مادة/ حب)، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٢ / ٢١٢ - (فصل الحاء المهملة) - (مادة/ حب)، المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة -- (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) - ١ / ١٥٠، ١٥١ - (باب الحاء) - (مادة/ حب) - دار الدعوة - (د.ط) - (د.ت).

(٢) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) - تحقيق/ صفوان عدنان الداودي - ص ٢١٤ - دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - ط: ١ - ١٤١٢ هـ.

الحُب اصطلاحًا: لم أقف على تعريفه في كتب الفقهاء ، ولكن وجدت تعريفًا للمحبة عند البعض .

ف عند الحنفية : هي مَيْلُ الْقَلْبِ وَهُوَ لَا يَمْلِكُ^(١) .

وعند المالكية: هي المَيْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْمُحِبَّ^(٢) .

وعرفها البعض بأنها: ميل إلى ما فيه جلب منفعة أو دفع مضرّة^(٣) .

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي: بالنظر في التعريف الاصطلاحي نجد أنه لَا يَخْرُجُ عَنِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ .

التعريف المختار: بالنظر في التعريفات السابقة نجد أن تعريف الحنفية

والمالكية متقاربان من بعضهما البعض ، ويمكن الجمع بينها فأقول:-

المحبة: هي مَيْلُ الْقَلْبِ وَهُوَ لَا يَمْلِكُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْمُحِبَّ .

أما تعريف المحبة بالميل إلى ما فيه جلب منفعة أو دفع مضرّة ففيه نظر؛ لأن الإنسان قد يميل إلى محبة شيء على الرغم من وجود ضرر فيه .

(١) رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين ٣/ ٢٠٢ .

(٢) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني لأبي الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلووط) (المتوفى: ١١٨٩هـ) - تحقيق/ يوسف الشيخ محمد البقاعي ٦/ ٤٢٦ - دار الفكر - بيروت - (د.ط) - تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

(٣) توضيح الأحكام من بلوغ المرام لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (المتوفى: ١٤٢٣هـ) - ٥٣٨/٢ - مكتبة الأسد، مكة المكرمة - (د.ط) - ط: ٥ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

المطلب الثاني:**حكم حديث الحب بين المخطوبين من خلال التطبيقات الإلكترونية**

الحب معنى نبيلٌ جاء به الإسلام ودعا إليه، ومن سمات المسلم أنه محبٌ لكل خلق الله، يرى الجمال أينما كان، ويعمل على نشر الحب حيثما حلَّ، إلا أنه لا يجوز الخلط بين هذا المعنى السامي الرفيع وبين ما قد يجري بين الجنسين من علاقة محرمة بدعوى الحب؛ فقد جعل الله الزواجَ بابَ الحلال في العلاقة والحب بين الجنسين^(١). ومن المعلوم والمعتاد عليه الآن في فترة الخطوبة هو اعتياد المخطوبين على الحديث عبر الهاتف عن طريق الاتصال المباشر، أو تطبيق "واتساب" أو "ماسنجر" أو "تليجرام"، وغير ذلك من التطبيقات، واعتيادهما تبادل الكلمات التي تعبر عن المشاعر بشتى الصور، بل قد يصل الأمر أيضًا إلى تبادل الصور والتي قد يستغلها ضعاف النفوس فيما بعد في الضغط على أسرة المخطوبة حال عدم استمرار الخطوبة، أو مساومة الفتاة بعد ذلك في تنفيذ ما يرغب الخاطب.

وحول بيان حكم حديث الحب بين المخطوبين من خلال التطبيقات الإلكترونية نجد أن الفقهاء المعاصرين اختلفوا في ذلك على قولين:

(١) هل الحب حرام في كل الأحوال؟ - فتوى لفضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

محمد - فتوى برقم / ٣٤٢ - بتاريخ / ١٩ / ٦ / ٢٠٠٥ م - موقع دار الإفتاء المصرية.

<https://www.dar-alifta.org/AR/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=11182&>

تحرير محل النزاع:

أولاً: اتفق الفقهاء على عدم جواز الحديث الذي فيه إثارة للغرائز وتحريك للمشاعر^(١).

ثانياً: اختلف الفقهاء المعاصرون حول حديث الحب بين المخطوبين، وذلك على قولين:

القول الأول: ذهب إلى عدم جواز حديث الحب بين المخطوبين عبر الهاتف؛ لأنهما أجنبيان، وهذا ما أفتت به الدكتورة سعاد صالح، أستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية في جامعة الأزهر^(٢)، وأمين الفتوى بدار الإفتاء الدكتور عمرو الورداني^(٣)؛ لأن الميل القلبي يقتضي الميل

(١) دار الإفتاء: كلام الحب بين المخطوبين مباح بشرط عدم التجاوز... - اليوم السابع -
رئيس التحرير / خالد صالح - بتاريخ / ٣ مارس ٢٠٢٠.

<https://www.youm7.com/home/index>

(٢) حرام ويجوز.. جدل فقهي بسبب كلمة "بحبك" في التليفون - موقع التحرير -
تحرير / مؤمن عبد الله وإسراء زكريا.

<https://www.tahrirnews.com/Story/1224088>

(٣) هل يحق لنا التصريح بكلمات الحب قبل الزواج.. الإفتاء تجيب - عبدالله سليم -
موقع صدی البلد - الإشراف العام / إلهام أبو الفتوح - رئيس التحرير / أحمد صبري
- بتاريخ / ٧ ديسمبر - ٢٠١٩م.

<https://www.elbalad.news/٤٠٨٦٨١٨>

للتواصل الجسدي، والدكتور رمضان عبد المعز، من علماء الأزهر^(١)، وهذا أيضًا ما تضمنته فتوى دار الإفتاء، حيث قالت: "الخطبة مجرد وعد بالزواج يمكن لأحد الطرفين فسخه متى شاء، حتى إن الخاطب له أن يسترّد الشبكة من مخطوبته إذا أراد ذلك ولو كان الفسخ من جهته؛ لأنها جزء من المهر الذي يُستحق نصفه بالعقد ويُستحق كله بالدخول".

وتابعت دار الإفتاء المصرية: "إن الخاطب والمخطوبة أجنبيان عن بعضهما، وبقدر ما تكون البنت أصونَ لنفسها وأحرص على عفتها وشرّفها وأبعد عن الخضوع والتكسر في كلامها وحديثها، بقدر ما تعلق مكانتها ويعظم قدرها عند من يراها ويسمعها وتزداد سعادتها في زواجها، ومن تعجّل الشيء قبل أوانه عُوقب بحرمانه"^(٢).

القول الثاني: ذهب إلى جواز أن يعبر الخاطب عن حبه لخطيبته دون تجاوزات دون أن يتطرق الطرفان إلى الأحاديث الأخرى التي من شأنها أن

(١) عالم أزهري: كلمة "بحبك وبموت فيكي" .. حرام بين الخاطب وخطيبته - موقع أخبار البلد - ندى فوزي - بتاريخ / ١٥ مارس ٢٠١٥م - تعليقاً على كلام الدكتور رمضان عبد المعز، خلال لقائه ببرنامج «الدين والحياة».

<https://www.elbalad.news/1437966>

(٢) دار الإفتاء: كلام الحب بين المخطوبين مباح بشرط عدم التجاوز.. - اليوم السابع - رئيس التحرير / خالد صالح - بتاريخ / ٣ مارس ٢٠٢٠.
<https://www.youm7.com/home/index>

تحرك شهوة الطرفين، وهو قول الدكتور سيف رجب قزامل، عميد كلية الشريعة والقانون بطنطا^(١).

الأدلة:

أدلة أصحاب القول الأول:

استدل القائلون بالمنع بالكتاب والمعقول:

١ - من الكتاب: قول الله تعالى: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ} (٢).

وجه الدلالة من الآية: دلت الآية على نهى النساء عن اللين بالقول، حيث أمرهن الله تعالى أن يكون قولهن جزلاً وكلامهن فضلاً، ولا يكون على وجه يظهر في القلب علاقة بما يظهر عليه من اللين، كما كانت الحال عليه في نساء العرب من مكالمة الرجال بترخيم الصوت ولينه، مثل كلام المربيات والفاجرات. فنهأهن عن مثل هذا^(٣).

(١) حرام ويجوز.. جدل فقهي بسبب كلمة "بحبك" في التليفون - موقع التحرير

التحرير - تحرير / مؤمن عبد الله وإسراء زكريا.

<https://www.tahrirnews.com/Story/1224088>

(٢) الأحزاب من الآية: ٣٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر

بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) - تحقيق /

أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية - القاهرة - ط: ٢ - ١٣٨٤هـ

- ١٩٦٤م.

٢- من المعقول:

أ- إن الحب فيه خضوع بالقول، والحب بين المخطوبين قد يتحول إلى معصية، ووقوع في علاقة محرمة، وإن الخطبة التي يباركها الأهل، وتعلن على الملأ لا تمنح حق ذكر كلمة «أحبك»، لأن الشيطان معلق برقبة الخطيبين، لأنهما أجنبيان حتى خلال الخطبة فالكلام المعسول يدغدغ عواطف الفتاة، ويجعلها تتأثر وتقع في الخطأ مع خطيبها، لأن الشيطان ثالثهما. وهذا ليس تشدداً، لكنه من أجل المحافظة على العرض، فالمحافظة على الأعراض من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية^(١).

ب- إن الميل القلبي يقتضي الميل للتواصل الجسدي وإن هذه المشاعر الكامنة في قلب الإنسان لا بد أن تتم إحاطتها بإطار شرعي وأخلاقي؛ حتى لا يحدث تجاوز جسدي أو لفظي، ولا بد من تأجيل التصريح بالحب قبل الزواج، لأن تكرار التصريح قد يؤدي إلى ضياع القيم التي يجب الحفاظ عليها أثناء فترة الخطبة^(٢).

(١) حرام ويجوز.. جدل فقهي بسبب كلمة "بحبك" في التليفون - موقع التحرير

التحرير - تحرير / مؤمن بعبادة الله وإسراء

زكريا. <https://www.tahrirnews.com/Story/1224088>

(٢) هل يحق لنا التصريح بكلمات الحب قبل الزواج.. الإفتاء تجيب - عبدالله سليم -

موقع صدی البلد - الإشراف العام / إلهام أبو الفتوح - رئيس التحرير / أحمد صبري

- بتاريخ / ٧ ديسمبر - ٢٠١٩م.

أدلة أصحاب القول الثاني:

إن فترة الخطبة تعد تمهيداً لعقد القران، يتعرف فيها كلاهما على الآخر، فهذه الفترة تتسع لحديث الطرفين عن الخطط والأفكار المستقبلية^(١).

مناقشة أصحاب القول الثاني لأصحاب القول الأول:

إن هذا من قبيل الاحتياط، حتى لا يسترسل الخاطب في الحديث مع خطيبته مما يشير الغرائز ويدفعهم للوقوع في الحرام^(٢).

الترجيح:

بعد استعراض أقوال الفقهاء وأدلتهم فإنه يتبين لي أن المحادثة التي تكون بين الخاطب والمخطوبة في حال الخطبة لا يمنعها الشرع بإطلاق ولا يجيزها بإطلاق، بل وضع لها الضوابط التي تحكمها فلا يتحادثا فيما هو خادش للحياء، ولا يكون الكلام فيه خضوع بالقول حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض، وكلام الحب من المؤكد أنه يشير المشاعر ويؤججها ويشعلها، فيكون مظنة للفتنة، وبالتالي فإنه يترجح لدي ما ذهب إليه أصحاب القول الأول من عدم جواز تبادل كلمات الحب بين المخطوبين؛ سداً للذرائع، ودرءاً للمفاسد، وحتى لا يعتاد المخطوبان على ذلك ويسترسلا فيما هو أكثر من ذلك، فالخطبة ليست زواجاً بل هي وعد بالزواج، والخطابان أجنبيان عن بعضهما البعض،

(١) فتاوى الشبكة الإسلامية - لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية - رقم الفتوى : ٩٨٨٩٢

- بتاريخ / ٢٦ شعبان ١٤٢٨هـ . <http://www.islamweb.net>

(٢) حرام ويجوز.. جدل فقهي بسبب كلمة "بحبك" في التليفون - موقع التحرير -

تحرير / مؤمن عبد الله وإسراء زكريا.

<https://www.tahrirnews.com/Story/1224088>

(٦١٨)

أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة "دراسة فقهية مقارنة"

وبالتالي لا يشرع لهما إلا القول بالمعروف، والسؤال عن الأحوال، والحديث في الأمور المتعلقة بالزواج وترتيبها، وغير ذلك من الأمور التي في مصلحة الزواج.

المطلب الثالث:

حكم إرسال الصور بين المخطوبين من خلال التطبيقات الإلكترونية

القول الأول: ذهب إلى عدم الجواز، وهذا ما أفتت به الدكتورة سعاد صالح، أستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية في جامعة الأزهر^(١)، وذهب الدكتور عبد المحسن بن حمد العباد البدر إلى منع إرسال الصور مطلقاً^(٢)، وكذلك الشيخ محمد بن صالح العثيمين^(٣).

القول الثاني: ذهب الشيخ سليمان بن عبد الله الماجد إلى عدم جواز تبادل الصور بين الخطيبين على سبيل الاحتياط إلا لحاجة الرؤية الشرعية^(٤).

(١) حرام ويجوز.. جدل فقهي بسبب كلمة "بحبك" في التليفون - موقع التحرير - تحرير/ مؤمن عبد الله وإسراء زكريا.

<https://www.tahrirnews.com/Story/1224088>

(٢) حكم النظر إلى المخطوبة عبر الصورة الفوتوغرافية للدكتور عبد المحسن بن حمد العباد - موقع : طريق الإسلام - بتاريخ / ٢٥ / ١ / ٢٠١٠م.

<http://iswy.co/e44eq>

(٣) حكم رفض ولي المرأة رؤية الخاطب - الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

<https://binothaimeen.net/content/644>

(٤) حكم النظر إلى المخطوبة عبر الصورة الفوتوغرافية للدكتور عبد المحسن بن حمد العباد - موقع : طريق الإسلام - بتاريخ / ٢٥ / ١ / ٢٠١٠م. <http://iswy.co/e44eq>

الأدلة:

أدلة القول أول:

- ١ - إن مستجدات العصر الحالي جعلت بعض الشباب يستخدمها في تهديد وابتزاز الفتاة إذا حدث فسخ للخطبة^(١).
- ٢ - إن الصورة تبقى وقد يستنسخ منها وتنتشر، أما إذا رآها فإن رؤيته لها تنتهي، فإن أعجبتة تزوجها وإلا تركها، أما أن تكون الصورة بيد الرجل فيحتفظ بها أو يعطيها لغيره ويطلع غيره عليها فلا يجوز ذلك.
- ٣ - إنه قد يشاركه غيره في النظر إليها، كما أن الصورة لا تحكي الحقيقة تماماً، فكم من صورة رآها الإنسان فإذا شاهد المصوّر وجده مختلفاً تماماً، كما أنه ربما تبقى هذه الصورة عند الخاطب ويعدل عن الخطبة ولكن تبقى عنده يلعب بها كما شاء، فينبغي على الخاطب أن ينظر إلى المخطوبة مباشرة، أو يرسل إليها من النساء من ينظر إليها ويتبين الأمر.^(٢)

أدلة القول الثاني:

عدم جواز تبادل الصور بين الخطيبين إلا لحاجة الرؤية الشرعية؛ لعدم وجود دليل يحرم ذلك؛ إلا من قبيل سد الذرائع ودرء المفاسد. فالمنع من باب

(١) "الماجد": لا أعرف دليلاً يحرم تبادل الصور بين الخطيبين.. مربوطة بسد الذرائع

- صحيفة سبق - صحيفة سعودية تأسست عام ٢٠٠٧م وحاصلة على ترخيص رسمي من وزارة الثقافة والإعلام - بتاريخ / ٠٨ إبريل ٢٠١٨ - ٢٢ رجب ١٤٣٩.

<https://sabq.org/tJcYjB>

(٢) حكم النظر إلى المخطوبة عبر الصورة الفوتوغرافية للدكتور عبد المحسن بن حمد

العباد - موقع: طريق الإسلام - بتاريخ / ٢٥ / ١ / ٢٠١٠م. <http://iswy.co/e44eq>

الاحتياط وليس من باب التحريم، فمن الأحوط ألا يتم تبادل الصور؛ لأن الفتاة لا تعرف الخاطب في هذا الوقت، وقد يؤدي هذا إلى الاحتفاظ بالصور، وربما حدثت حوادث كثيرة بسبب ذلك^(١).

المنافسة والترجيح:

بعد استعراض أقوال الفقهاء وأدلتهم في حكم إرسال الصور بين المخطوبين فإنه يترجح لدي ما ذهب إليه أصحاب القول الأول من عدم جواز تبادل الصور بين المخطوبين، ولو على سبيل الرؤية الشرعية؛ وذلك بسبب انتشار المفسد العظيمة في هذا العصر، من فساد الذمم وانتشار البرامج الخبيثة، والتي يمكن استغلالها أسوأ الاستغلال في تركيب وجه الصورة على شخص آخر وغير ذلك، كما أن الصورة الآن لا تبين ملامح وجه الفتاة الحقيقية لوجود بعض البرامج التي تستخدم في تغيير ملامح الصورة من تكبير وتصغير أعضاء الوجه وتوسيع وتضييق العينين وفتيح البشرة على غير الحقيقة... الخ... فالاحتياط يمنع مثل ذلك، ومن أراد خطبة امرأة ولم يستطع النظر إليها، فعليه إرسال من يثق به لرؤيتها، كأمه أو أخته، أو من يتيسر له.. والله أعلم.

(١) المرجع السابق نفسه.

الخلاصة

وفي نهاية بحثي فإنني أحمد الله ﷻ الذي منَّ عليَّ بإتمام هذا العمل المتواضع في موضوع:

" أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة دراسة فقهية مقارنة " والذي يعلم الله سبحانه وتعالى أني بذلت فيه أقصى ما في وسعي من جهد حتى يخرج بهذه الصورة التي أرجو من الله عز وجل أن تكون مثمرة .

وقد توصلت من خلال العرض السابق لهذا الموضوع إلى النتائج الآتية:

١ - إن التطبيقات الإلكترونية هي: منصات تقدم خدمات للمستخدمين في مجالات معينة ويتم تحميلها عبر الهواتف المحمولة باختلاف أنواعها بشرط أن تكون من نوع الهواتف الذكية.

٢ - إن عقد النكاح من خلال التطبيقات الإلكترونية جائز على الرأي الراجح؛ نظرًا لأنه توافرت فيه الأركان والشروط المطلوبة لعقد النكاح؛ علاوةً على أن من يقدم على هذا الأمر هو بالتأكيد يجد ضرورة لذلك كأن يكون مسافرًا ويجد صعوبة في ترك عمله والرجوع إلى بلد العروس ليعقد عقد النكاح فيضطر لعقد النكاح من خلال هذه التطبيقات الإلكترونية ليختصر المسافات ويثبت لأهل الزوجة حسن نيته تجاه ابنتهم، أو يكون هناك وباء يمنع الناس من الاختلاط كما حدث في زمننا هذا بعد انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩) فلجأ الكثير من الناس إلى مثل هذا الحل، وغير ذلك من الأسباب التي تستدعي التيسير على الناس لا التعسير خصوصًا مع توافر أركان وشروط النكاح.

٣- إن الطلاق عن طريق الاتصال المباشر من خلال إحدى التطبيقات الإلكترونية الحديثة كـ "ماسنجر" أو "زووم" ، أو "تيمز" ، أو "إيمو" ، أو "واتساب" ، أو "تليجرام" ، يقع في هذه الحالة ؛ لأن الطلاق لا يتوقف على حضور الزوجة ولا موافقتها ولا علمها ، ولا على الإشهاد، ويكون ذلك بمثابة الطلاق المباشر كما لو كانت الزوجة أمام الزوج وأوقع عليها الطلاق بلا خلاف بين الفقهاء، ولكن بشرط التأكد من أن الذي خاطب الزوجة هو الزوج احترازاً من التزوير وبرامج تقليد الصوت. وكذلك الطلاق من خلال التطبيقات الإلكترونية كتابة أو عبر الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني فهو يندرج تحت حكم الطلاق بالكتابة عند الفقهاء القدامى وهو يقع عند أغلب الفقهاء أيضاً؛ لأن الطلاق يقع بالكناية مع النية، وكتابة الطلاق أدل عليه من الكناية، فإذا وقع بالكناية وقع بالكتابة من باب أولى.

٤- ترجيح القول بحرمة إجراء العلاقة الزوجية من خلال التطبيقات الإلكترونية لعدم أمن هذه الوسيلة خوفاً من الوقوع في الحرام لإمكانية اطلاع الآخرين عليها، وخوفاً من اطلاع أحد على هذه العورات خصوصاً في الوقت الراهن والذي ازدادت فيه التكنولوجيا الحديثة وانتشار الـ "هاكرز" وإمكانية اختراق المواقع والأجهزة بسهولة، وعملاً بقاعدة سد الذرائع، وأن ما يتوصل به إلى الحرام فهو حرام؛ حيث إن الوسائل تأخذ حكم الغايات في الشريعة الإسلامية فالأولى عدم جواز هذه الوسيلة.

٥- إن التجسس بين الزوجين من المحرمات التي نهى عنها الشارع الحكيم، بل إنه يعد كبيرة من الكبائر، ومن الأسباب المؤدية إلى الطلاق، وليس فيه خير.

٦- إن المحادثة التي تكون بين الخاطب والمخطوبة في حال الخطبة لا يمنعها الشرع بإطلاق ولا يجيزها بإطلاق، بل وضع لها الضوابط التي تحكمها فلا يتحادثان فيما هو خادش للحياء، ولا يكون الكلام فيه خضوع بالقول حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض، وكلام الحب من المؤكد أنه يثير المشاعر ويؤججها ويشعلها، فيكون مظنة للفتنة، وبالتالي فإنه يترجح لدي عدم جواز تبادل كلمات الحب بين المخطوبين؛ سداً للذرائع، ودرءاً للمفاسد، وحتى لا يعتاد الخاطب والمخطوبة ذلك ويسترسلا فيما هو أكثر من ذلك، فالخطوبة ليست زواجاً بل هي وعد بالزواج، والخاطبان أجنبيان عن بعضهما البعض، وبالتالي لا يشرع لهما إلا القول بالمعروف، والسؤال عن الأحوال، والحديث في الأمور المتعلقة بالزواج وترتيبها، وغير ذلك من الأمور التي في مصلحة الزواج.

٧- عدم جواز إرسال الصور وتبادلها بين المخطوبين وفقاً للرأي الراجح، ولو على سبيل الرؤية الشرعية؛ وذلك بسبب انتشار المفاسد العظيمة في هذا العصر، من فساد الذمم وانتشار البرامج الخبيثة، والتي يمكن استغلالها أسوأ الاستغلال في تركيب وجه الصورة على شخص آخر وغير ذلك، ونظراً لخراب الذمم فالصورة الآن لا تبين ملامح وجه الفتاة الحقيقية لوجود بعض البرامج التي تستخدم في تغيير ملامح الصورة من تكبير وتصغير أعضاء الوجه وتوسيع وتضييق العينين وتفتيح البشرة على غير الحقيقة... الخ.. فالاحتياط يمنع مثل ذلك التلاعب، ومن أراد خطبة امرأة ولم يستطع النظر إليها، فعليه إرسال من يثق به لرؤيتها، كأمه أو أخته، أو من يتيسر له.. والله أعلم.

التوصيات

- ١ - أوصى المسلمين بضرورة التمسك والاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ والعودة إليهما، وعدم الانجرار وراء الشيطان.
 - ٢ - أوصى المسلمين بعدم المكوث على استخدام الهاتف وإدمانه بكثرة وكذلك التطبيقات الإلكترونية؛ لما تحويه من الكثير من السلبيات والتي قد يكون لها آثار خطيرة على الحياة الزوجية.
 - ٣ - أوصى المسلمين بالاحتياط في فترة الخطوبة وعدم التسرع بتبادل كلمات الحب والغرام، وعدم الخضوع بالقول والانسحاق وراء الشهوات؛ لأن الخطوبة ما هي إلا وعد بالزواج وليست زواجاً.
 - ٤ - أوصى الزوجين بالبعد عن الشك والتجسس والبحث في هواتف بعضهما البعض، ومراقبة كلاهما للآخر، وتصيد الأخطاء والهفوات والزلات، والتحلي بالحكمة وعدم تخوين الطرف الآخر والتجسس عليه، وأن يثقا ببعضهما البعض؛ فالتجسس ليس فيه خير، بل هو طريق النهاية؛ وذلك لكي تستقر حياتهما.
- وختاماً، فإنني أحمد الله - سبحانه وتعالى - أن وفقني لإتمام هذا البحث ، ولا يخفى أن هذا جهد المقل؛ فإن أصبتُ فمن الله ، وتوفيقه ، وعونه ، وإن كانت الأخرى، فمن نفسي ومن الشيطان وأستغفر الله مما زلَّ به القلم ، أو شذ به الفكر ، وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبله عملاً خالصاً لوجهه، وأن يجعل مستقبل أمرى خيراً من ماضيه، وأبتهل إليه سبحانه أن يوفقني لمرضاته، وأن يجعلني ممن يخشاه، ويتقيه حق تقاته، وأن يهديني بحسن

(٦٢٦)

أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة "دراسة فقهية مقارنة"

النيات، ويسر لي جميع أنواع الخيرات، ويعينني على أنواع المكرمات،
ويُديمني على ذلك حتى الممات، وأن يفعل ذلك كله بجميع أحبابي وسائر
المسلمين والمسلمات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم:

ثانياً : كتب التفسير وعلوم القرآن :

١ - الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) - تحقيق / أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية - القاهرة - ط: ٢ - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢ - فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) - دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت - ط: ١ - ١٤١٤هـ.

٣ - المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) - تحقيق / صفوان عدنان الداودي - دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - ط: ١ - ١٤١٢هـ.

ثالثاً : كتب الحديث وعلومه:

١ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) - المطبعة الكبرى الأميرية، مصر - ط: ٧ - ١٣٢٣هـ.

٢ - تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - (د.ط) - (د.ت).

(٦٢٨)

أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة "دراسة فقهية مقارنة"

٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي - تحقيق / محمد زهير بن ناصر الناصر - دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) - ط: ١ - ١٤٢٢هـ.

٤- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى: ٢٧٥هـ) - تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٥- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) - تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

رابعاً : كتب أصول الفقه:

١- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي لأحمد الريسوني - ص ٧٤ - الدار العالمية للكتاب الإسلامي - ط: ٢ - بتاريخ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

خامساً : كتب الفقه :

أ- كتب الفقه الحنفي :

١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ) - دار الكتب العلمية - ط: ٢ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السادس والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢١-١٤٤٢ هـ (٦٢٩)

٢- الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار لمحمد بن علي بن محمد الحِصْنِي المعروف بعلاء الدين الحِصْكَفِي الحنفي (المتوفى: ١٠٨٨ هـ) - تحقيق/ عبد المنعم خليل إبراهيم - دار الكتب العلمية - (د.ط) - ط: ١ - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣- رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢ هـ) - دار الفكر - بيروت - (د.ط) - ط: ٢ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤- المبسوط لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣ هـ) - دار المعرفة - بيروت - (د.ط) - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

بكتب الفقه المالكي :

١- بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ) لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوّتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١ هـ) - دار المعارف - (د.ط) - (د.ت).

٢- توضيح الأحكام للزبيدي "توضيح الأحكام شرح تحفة الحكام" لعثمان بن المكي التوزري الزبيدي - المطبعة التونسية - ط: ١ - ١٣٣٩ هـ.

٣- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني لأبي الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط)

(٦٣٠)

أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة "دراسة فقهية مقارنة"

(المتوفى: ١١٨٩هـ) - تحقيق/ يوسف الشيخ محمد البقاعي - ٤٢٦/٦ -

دار الفكر - بيروت - (د.ط) - تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤ - الذخيرة لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن

المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ) - تحقيق/ محمد بوخبزة - دار

الغرب الإسلامي - بيروت - (د.ط) - ط: ١ - ١٩٩٤م.

٥ - شرح مختصر خليل للخرشي لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو

عبد الله (المتوفى: ١١٠١هـ) - دار الفكر للطباعة - بيروت - (د.ط) - (د.ت).

٦ - مواهب الجليل في شرح مختصر خليل لشمس الدين أبو عبد الله محمد

بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني

المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ) - ٤٢٢/٣ - دار الفكر - ط: ٣ - ١٤١٢هـ -

١٩٩٢م.

جد كتب الفقه الشافعي :

١ - أسنى المطالب شرح روضة الطالب لذكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري

[٨٢٤ - ٩٢٦هـ] - ط : دار الكتاب الإسلامي .

٢ - المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) - لأبي زكريا

محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) - الناشر: دار الفكر -

ط: ١٤٠٦هـ.

٣ - غاية البيان شرح زيد ابن رسلان شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد

بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ) - دار المعرفة - بيروت -

(د.ط) - (د.ت).

د- كتب الفقه الحنبلي :

١ - الروض المربع شرح زاد المستقنع لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي - خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير - دار المؤيد - مؤسسة الرسالة - (د.ط) - (د.ت).

٢ - الكافي في فقه الإمام أحمد لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ) - دار الكتب العلمية - (د.ط) - ط ١ - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣ - المبدع في شرح المقنع لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ) - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤ - المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه الأسرة» لعبد الكريم بن محمد اللاحم - ط: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية - ط: ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٥ - نَيْلُ الْمَآرِبِ بِشَرْحِ دَلِيلِ الطَّالِبِ لعبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر ابن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشَّيبَانِي (المتوفى: ١١٣٥هـ) - تحقيق / الدكتور محمد سليمان عبد الله الأشقر - مكتبة الفلاح، الكويت - ط: ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦- الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
لمحفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلوذاني - تحقيق / عبد اللطيف
هميم - ماهر ياسين الفحل - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - (د.ط) - ط: ١
- ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

د- كتب الفقه الظاهري:

- المحلى بالآثار للإمام الجليل المحدث الفقيه الأصولي / أبي محمد علي
بن أحمد سعيد بن حزم الأندلسي [٣٨٤-٤٥٦هـ] - تحقيق: الدكتور / عبد
الغفار سليمان البنداري - ط: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

و- كتب الزيدية:

- البحر الزخار للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى وبهامشه
جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار للعلامة المحقق
محمد بن يحيى بهران الصعدي المتوفى سنة ٩٥٧هـ - تعليق: د/ محمد
محمد تامر - دار الكتب العلمية - (د.ط) - ط: ١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١ م.

ز- كتب الإمامية:

- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد السعيد / محمد بن
جمال الدين مكى العاملى، وزين الدين الجعبي العاملى - ط: مؤسسة الأعلمی
للمطبوعات - بيروت - لبنان .

ح- كتب الإباضية:

- شرح النيل وشفاء العليل لمحمد بن يوسف بن عيسى أطفيش [١٢٣٧-
١٣٣٢هـ] - مكتبة الإرشاد - جدة - دار الفتح - بيروت - ط: ٢ (١٣٩٢هـ =
١٩٧٢ م).

سادساً: مراجع فقهية حديثة :

١ - الإيجابيات والسلبيات في استخدام التقنيات الحديثة في خدمة الكليات الشرعية لـد. زكريا إبراهيم الزميلي الأستاذ المشارك في قسم التفسير وعلوم القرآن ومشرف الدراسات العليا في كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية غزة - (د.ط) - (د.ت).

٢ - حتى لا نكون ورثة سفهاء!! لمحمد عبد الشافي القوصي (عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية) - بحث منشور بمجلة البيان - تصدر عن المنتدى الإسلامي - ع (٥٤) - بتاريخ: جمادى الآخرة - ١٤٢٤هـ - أغسطس - ٢٠٠٣م.

٣ - حكم إبرام عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية لمحمد بن يحيى بن حسن النجيمي - الأستاذ المشارك بكلية الملك فهد الأمنية - قسم الدراسات الشرعية والمعهد العالي للقضاء - قسم الفقه المقارن والخبير بمجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة - (د.ط) - (د.ت).

٤ - حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة، لمحمد عقلة إبراهيم - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية - دار الضياء - (د.ط) - ط: ١ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥ - الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، حكمه، وحججه في الإثبات د. حجابي محمد - أستاذ محاضر بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة معسكر - بحث مشارك به في الملتقى الوطني حول: "الزواج والطلاق عبر

(٦٣٤)

أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة "دراسة فقهية مقارنة"

- وسائل الاتصال الحديثة، حكمه وحجته في الإثبات " المنعقد يومي ٢٠ - ٢١ ماي ٢٠١٤ بجامعة غرداية - (د.ط) - (د.ت).
- ٦ - مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق لأسامة عمر سليمان الأشقر - دار النفائس - (د.ط) - (د.ط): ١ - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٧ - المقدمة في فقه العصر - د. فضل بن عبد الله مراد - الجيل الجديد ناشرون - صنعاء - ط: ٢ - ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م .
- ٨ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم البسام التميمي (المتوفى: ١٤٢٣هـ) - مكتبة الأسد، مكة المكرمة - (د.ط) - ط: ٥ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

سابعاً: كتب عامة:

- إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) - دار المعرفة - بيروت - (د.ط) - (د.ت).

ثامناً: رسائل الماجستير والدكتوراه:

- ١ - المشكلات الأخلاقية والقانونية المثارة حول شبكة الإنترنت - دراسة ميدانية على الأساتذة المسجلين بمخابر البحث بجامعة منتوري - قسنطينة - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم المكتبات لبلال بن جامع - تحت إشراف / د. عبد المالك بن السبتي (رئيساً)، د. ناجية قموح (مشرفاً مقررًا)،

مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السادس والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ (٦٣٥)

د. شهرزاد عبادة (مناقشاً) ، محمد الصالح نابتي (مناقشاً) - ص ٧٣ - بتاريخ ١٣ / ١ / ٢٠٠٧م.

٢ - مجموعة الحديث على أبواب الفقه لمحمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) - تحقيق/ خليل إبراهيم ملا خاطر - جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣ - المشكلات الأخلاقية والقانونية المثارة حول شبكة الإنترنت لبلال بن جامع - مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير - لجنة المناقشة: د/ عبد المالك بن السبتي أستاذ محاضر (رئيساً) ، د/ نادية قموح أستاذة محاضرة (مشرفاً مقررًا) ، د/ شهرزاد عبادة أستاذة محاضرة (مناقشاً) ، د/ محمد الصالح نابتي أستاذ محاضر (مناقشاً) - تاريخ المناقشة: ١٣ / ١ / ٢٠٠٧م.

تاسعاً : كتب اللغة والبلاغة والنحو :

١ - إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ) - دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني - دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان - ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧.

٢ - تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي - ط: دار الهداية.

٣ - تصحيح الفصيح وشرحه لأبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه بن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ) - تحقيق/ محمد بدوي المختون - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] - ط: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م - (د.ط).

- ٤ - جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر - لأبي فهد محمود محمد شاكر - جمعها وقرأها وقدم لها: الدكتور عادل سليمان جمال - مكتبة الخانجي، القاهرة - جمهورية مصر العربية - ط: ١ - (د.ط) - ٢٠٠٣ م.
- ٥ - دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة لإبراهيم محمد أبو سكين - (د.ط) - (د.ت).
- ٦ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) - تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت - ط: ٤ - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٧ - الفائق في غريب الحديث والأثر لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) - تحقيق / علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة - لبنان - ط: ٢ - (د.ط).
- ٨ - كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي - تحقيق: د / مهدي المخزومي، د / إبراهيم السامرائي - ط: دار مكتبة الهلال.
- ٩ - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) - تحقيق - عدنان درويش - محمد المصري - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ١٠ - لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفریقی المصری [ت: ٧١١هـ] - ط: دار صادر - بيروت - ط: ١.
- ١١ - مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي [ت: ٦٦٦هـ] - ط: مكتبة لبنان - بيروت - تحقيق: محمود خاطر - ط: (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السادس والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ (٦٣٧)

١٢ - معجم الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) - تحقيق / الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» - ط: ١ - ١٤١٢هـ.

١٣ - معجم اللغة العربية المعاصرة لد. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل - عالم الكتب - (د.ط) - ط: ١ - (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

١٤ - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) - عدنان درويش - محمد المصري - (فصل الطاء) - مؤسسة الرسالة - بيروت - (د.ط) - (د.ت).

١٥ - المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية - ط: دار الدعوة.

عاشراً: كتب التاريخ والتراجم:

١ - الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) - دار العلم للملايين - ط: ١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٢ - البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء - ط: مكتبة المعارف - بيروت، مرويات غزوة الحديبية لحافظ بن محمد عبد الله الحكمي - ط: مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

١ - طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأندروي - تحقيق / سليمان بن صالح الخزي - ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ط: ١ (١٩٩٧م).

٢ - الطبقات لخليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري - تحقيق / د. أكرم ضياء العمري - ط: دار طيبة - الرياض - ط ٢ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٣ - الوافي بالوفيات لصالح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) - تحقيق / أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى - دار إحياء التراث - بيروت - عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

حادي عشر: المجالات والفتاوى والموسوعات:

١ - حكم إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة للدكتور إبراهيم فاضل الدبوي الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة بغداد - بحث منشور بمجلة مجمع الفقه الإسلامي ع (٦).

٢ - حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة للدكتور علي محيي الدين القره داغي أستاذ الفقه الإسلامي وأصوله بكلية الشريعة - جامعة قطر بحث منشور بمجلة مجمع الفقه الإسلامي التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة - تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، ع (٦).

٣ - حكم إجراء العقود بآلات الاتصالات الحديثة للدكتور وهبة مصطفى الزحيلي الأستاذ بكلية الشريعة - جامعة دمشق - بحث منشور بمجلة مجمع الفقه الإسلامي ع (٦).

مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السادس والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ (٦٣٩)

٤ - فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى - اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش - الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.

٥ - مجمع الفقه الإسلامي - قرارات وتوصيات المجمع - الدورة الأولى - القرارات (١/٩٧) - تنسيق وتعليق د/ عبدالستار أبو غدة - دمشق - دار القلم - ط: ٢ - ١٣٨٨هـ - ١٩٨٨م.

٦ - الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت - ط: ٢، دار السلاسل - الكويت.

٧ - موسوعة الفقه الإسلامي لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري - بيت الأفكار الدولية - ط: ١ - ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٨ - الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة لحسين بن عودة العوايشة - المكتبة الإسلامية (عمان - الأردن)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان) - (د.ط) - ط: ١ - من ١٤٢٣ - ١٤٢٩هـ.

٩ - دراسات تربوية المتابعة في العمل التربوي لسالم بن أحمد البطاطي - بحث منشور بمجلة البيان (٢٣٨ عددا) - تصدر عن المنتدى الإسلامي - بتاريخ / ذو القعدة - ١٤٢٤هـ = يناير - ٢٠٠٤م - (السنة: ١٨).

ثاني عشر: المواقع الإلكترونية :

١ - آداب وأخلاقيات استخدام الإنترنت لهديل البكري - بموقع موضوع - بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠١٩م. <https://mawdoo3.com>

٢ - أنواع التطبيقات الإلكترونية بموقع نحو الريادة بتاريخ ٢٠١٧م.

مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السادس والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ (٦٤١)

١٠ - «الخلوة الزوجية» عبر الإنترنت.. بين الإباحة والتحریم لإيهاب نافع -
جريدة النهار الكويتية - العدد ٣١٤ - بتاريخ ١٥ / ٠٧ / ٢٠٠٨.

http://www.annaharkw.com/a_nnahar/ArticlePrint.aspx?id=٨٢٧٩٤

١١ - جماع الرجل زوجته عبر الهاتف لفضيلة الأستاذ الدكتور صلاح
الصاوي - موقع فتاوى الصاوي - بتاريخ ٢٦ ديسمبر ٢٠١٧م.

<https://fatawaalsawy.com>

١٢ - دار الإفتاء: كلام الحب بين المخطوبين مباح بشرط عدم التجاوز.. -
اليوم السابع - رئيس التحرير / خالد صالح - بتاريخ ٣ مارس ٢٠٢٠.

<https://www.youm7.com/home/index>

١٣ - رؤية الزوج لزوجته متكشفة عبر النت لخالد عبد المنعم الرفاعي - موقع
طريق الإسلام - بتاريخ ١٦ / ٢ / ٢٠٢١م.

<https://ar.islamway.net/fatwa>

١٤ - الطلاق الإلكتروني.. تعددت الوسائل والطلاق - تحقيق: عبد الله
الداني - موقع عكاظ - بتاريخ / الأربعاء ٢٤ فبراير ٢٠١٠.

<https://www.okaz.com.sa/article/317573>

١٥ - عالم أزهري: كلمة "بحبك وبموت فيكي" .. حرام بين الخاطب
وخطيبته - موقع أخبار البلد - ندى فوزي - بتاريخ / ١٥ مارس ٢٠١٥م -

تعليقاً على كلام الدكتور رمضان عبد المعز، خلال لقائه ببرنامج «الدين
والحياة». <https://www.elbalad.news/1437966>.

١٦ - علاقة زوجية عبر الإنترنت.. أزمة الغربة - د. سحر طلعت - موقع منهج
حياة - بتاريخ ٢٠١٧م.

<http://manhagvaya.com/Article/٣٧٤٥٣>

(٦٤٢)

أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة "دراسة فقهية مقارنة"

١٧ - فتاوى الشبكة الإسلامية - لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية - رقم الفتوى : ٩٨٨٩٢ - بتاريخ / ٢٦ شعبان ١٤٢٨ هـ . <http://www.islamweb.net>

١٨ - القاموس الفرنسي الخاص بمصطلحات الإنترنت على شبكة الويب.

١٩ - "الماجد": لا أعرف دليلاً يحرم تبادل الصور بين الخطيبين.. مربوطة بسد الذرائع - صحيفة سبق - صحيفة سعودية تأسست عام ٢٠٠٧م وحاصلة على ترخيص رسمي من وزارة الثقافة والإعلام - بتاريخ / ٠٨ إبريل ٢٠١٨ - ٢٢ رجب ١٤٣٩ .

<https://sabq.org/tJcYjB>

٢٠ - محادثة الزوجة عبر الإنترنت والاستمتاع بذلك - موقع الإسلام سؤال وجواب للشيخ محمد صالح المنجد - تاريخ النشر : ٢٨ / ١٠ / ٢٠٠٧ .

<https://islamqa.info/ar/answers>

٢١ - المعاشرة الزوجية على الهاتف - موقع شبكة الفتاوى الشرعية لفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد الحجري الكردي بتاريخ ١٨ / ٣ / ٢٠١٠ - فتوى رقم ٤٣١٤٤ .

<https://www.islamic-fatwa.com/fatwa/43144>

٢٢ - موقع تواجد لتصميم نظم الحاسب وأجهزة الاتصال.

<https://tawajod.ae/ar/%D8%A7%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%84%B9-%A-%>

مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السادس والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ (٦٤٣)

٢٣- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%83%D%86%D%88%D%84%D%8A%D%87>

٢٤- موقع ويكي ويك <https://wikiwic.com>

٢٥- هل الحب حرام في كل الأحوال؟ - فتوى لفضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة محمد - فتوى برقم / ٣٤٢ - بتاريخ / ١٩ / ٦ / ٢٠٠٥م - موقع دار الإفتاء المصرية.

<https://www.dar-alifta.org/AR/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=11182>

٢٦- هل يحق لنا التصريح بكلمات الحب قبل الزواج.. الإفتاء تجيب - عبدالله سليم - موقع صدی البلد - الإشراف العام / إلهام أبو الفتح - رئيس التحرير / أحمد صبري - بتاريخ / ٧ ديسمبر - ٢٠١٩م. <https://www.elbalad.news/> ٤٠٨٦٨١٨

٢٧- الهواتف الذكية تسهل تجسس الأزواج على شركاء حياتهم - اختراق الهاتف جريمة معلوماتية بغض النظر عن الروابط الأسرية - موقع العرب - بتاريخ الجمعة ٢١ / ٨ / ٢٠٢١م. <https://alarab.co.uk>

فهرس الموضوعات

٥٥٩ مقدمة
٥٦٣ الفصل الأول : في تعريف التطبيقات الإلكترونية، وبيان أنواعها، وأدائها
٥٦٣ المبحث الأول: في تعريف التطبيقات الإلكترونية، والمصطلحات ذات الصلة
٥٦٧ المبحث الثاني: في بيان أنواع التطبيقات الإلكترونية وأدائها
٥٧٢ الفصل الثاني: أثر التطبيقات الإلكترونية في فقه الأسرة
٥٧٢ المبحث الأول: عقد النكاح من خلال التطبيقات الإلكترونية
٥٧٢ المطلب الأول: تعريف عقد النكاح
٥٧٥ المطلب الثاني: حكم عقد النكاح من خلال التطبيقات الإلكترونية
٥٨٣ المبحث الثاني: الطلاق من خلال التطبيقات الإلكترونية
٥٨٣ المطلب الأول: تعريف الطلاق
٥٨٦ المطلب الثاني: حكم الطلاق من خلال التطبيقات الإلكترونية
٥٩٢ المبحث الثالث: العلاقة الزوجية من خلال التطبيقات الإلكترونية
٥٩٢ المطلب الأول: تعريف العلاقة الزوجية
٥٩٣ المطلب الثاني: حكم العلاقة الزوجية من خلال التطبيقات الإلكترونية
٥٩٩ المبحث الرابع: تجسس أحد الزوجين على الآخر من خلال التطبيقات الإلكترونية
٥٩٩ المطلب الأول: تعريف التجسس
 المطلب الثاني: حكم تجسس أحد الزوجين على الآخر من خلال التطبيقات الإلكترونية
٦٠٣
٦١٠ المبحث الخامس: حديث الحب بين المخطوبين من خلال التطبيقات الإلكترونية
٦١٠ المطلب الأول: تعريف الحب
٦١٢ المطلب الثاني: حكم حديث الحب بين المخطوبين من خلال التطبيقات الإلكترونية

٦٤٥	مجلة البحوث الفقهية والقانونية * العدد السادس والثلاثون * إصدار إبريل ٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ
٦١٩	المطلب الثالث: حكم إرسال الصور بين المخطوبين من خلال التطبيقات الإلكترونية ..
٦٢٢	الخاتمة
٦٢٥	التوصيات
٦٢٧	فهرس المصادر والمراجع
٦٤٤	فهرس الموضوعات